
اَللُّجَيْنُ الدَّانِي
فِي ذكر نبذة من مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني
للإمام السيد جعفر بن حسن بن عبد الكريم
البرزنجي الحسيني المدني الشافعي
(١١٢٨ - ١١٧٧ هـ)
ويليه تعليق مستفاد من شرح اللجين الداني للشيخ محمد نووي البنتني ومن
النور البرهاني في ترجمة اللجين الداني للشيخ مصلح المراقي السماراني
جمعه : أبو أرسهل ولدان الجمفاكي البنتني
DĀRUL WILDĀN



في ذكر نبذة من مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني



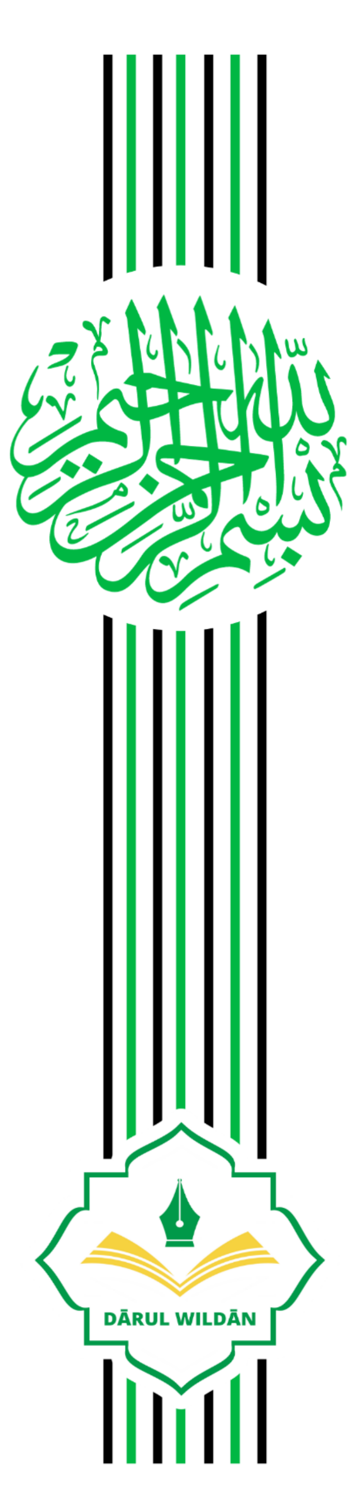
للإمام السيد جعفر بن حسن بن عبد الكريم
البرزنجي الحسيني المدني الشافعي
(١١٢٨ - ١١٧٧ هـ)

ويليه تعليق مستفاد من شرح اللجين الداني للشيخ محمد نووي البنتني ومن
النور البرهاني في ترجمة اللجين الداني للشيخ مصلح المراقي السماراني
جمعه : أبو أرسهل ولدان الجمفاكي البنتني





عنوان الكتاب	:	اللجين الداني في ذكر نبذة من مناقب القطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني
المؤلف	:	الإمام السيد جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي الحسيني المدني الشافعي
بلد الطباعة	:	جمفاكا، كريسك، تنجرانج، بنتن
عدد الصفحات	:	٤٤ صفحة
قياس القطع	:	١٦،٥ × ٢١،٨
الطبعة	:	الطبعة الأولى
سنة الطبعة	:	١٤٤٥ هـ/ ٢٠٢٣ م
المعتني به	:	أبو أرسهل ولدان الجمفاكي البنتني





قال الشيخ أبو القاسم عمر البزار: سمعت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر يقول: من استغاث بي في كربة كشفت عنه، ومن ناداني باسمي في شدة فرجت عنه، ومن توسّل بي إلى الله تعالى في حاجة قضيت له. (خلاصة المفاخر)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَللّٰهُمَّ أَوْصِلْ مِثْلَ ثَوَابِ مَا قَرَأْنَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيْمِ وَمَا هَلَّلْنَا وَمَا سَبَّحْنَا وَمَا حَمِدْنَا وَمَا صَلَّيْنَا عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَا قَرَأْنَا مِنْ مَنَاقِبِ سُلْطَانِ الْأَوْلِيَاءِ سَيِّدِنَا الشَّيْخ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَنَفَعَنَا بِهِ وَبِعُلُوْمِهِ فِي الدَّارَيْنِ آمِيْنَ، مُبْتَغِيْنَ لِمَرْضَاتِكَ مُتَّقِيْنَ مِنْ سَخَطِكَ مُؤْمِنِيْنَ بِكَ مُحْتَسِبِيْنَ لِثَوَابِكَ خَالِصِيْنَ مُخْلِصِيْنَ لِوَجْهِكَ الْكَرِيْمِ بَعْدَ الْقَبُوْلِ عِنْدَكَ، هَدِيَّةً وَاصِلَةً وَرَحْمَةً نَازِلَةً وَبَرَكَةً شَامِلَةً إِلٰى حَضْرَةِ رُوْحِ سَيِّدِنَا وَحَبِيْبِنَا وَشَفِيْعِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِلٰى أَرْوَاحِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَمُحِبِّيْهِ وَمُحِبَّاتِهِ وَأُمَّتِهِ وَإِلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِيْنَ، ثُمَّ إِلٰى أَرْوَاحِ جَمِيْعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ وَآلِ كُلٍّ وَأَصْحَابِ كُلٍّ، وَإِلٰى جَمِيْعِ الرُّقَبَاءِ وَالنُّقَبَاءِ وَالنُّجَبَاءِ وَالْأَبْدَالِ وَالْأَوْتَادِ وَالْأَقْطَابِ وَالْغَوْثِ، ثُمَّ إِلٰى أَرْوَاحِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُتَصَرِّفِيْنَ، خُصُوْصًا لِحَضْرَةِ سُلْطَانِ الْأَوْلِيَاءِ الشَّيْخ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمُرِيْدِيْهِ وَمُرِيْدَاتِهِ وَمُحِبِّيْهِ وَمُحِبَّاتِهِ وَإِلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِيْنَ، ثُمَّ إِلٰى سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ التِّسْعَةِ الَّذِيْنَ بَلَّغُوا الدِّيْنَ فِي بُلْدَتِنَا الْإِنْدُوْنِسِيَا، وَسَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِيْنَ وَحَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيْمِ وَالْقُرَّاءِ الْمُخْلِصِيْنَ وَالْأَئِمَّةِ الْمُحَدِّثِيْنَ وَالْمُفَسِّرِيْنَ وَسَادَاتِنَا الصُّوْفِيَّةِ الْمُحَقِّقِيْنَ وَجَمِيْعِ أَهْلِ الطُّرُقِ الْمُعْتَبَرَةِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُؤَلِّفِيْنَ بِالْعُلُوْمِ الشَّرْعِيَّةِ أَيْنَمَا كَانُوْا وَالْعُلَمَاءِ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَالْعَارِفِيْنَ بِاللهِ وَالْمُقَرَّبِيْنَ عِنْدَ اللهِ، وَجَمِيْعِ مَشَايِخِنَا وَمَشَايِخِهِمْ وَلِمَنْ أَوْصَانَا وَأَوْصَاهُمْ بِالْخَيْرِ وَجَمِيْعِ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأُصُوْلِنَا وَفُرُوْعِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَأَصْهَارِنَا وَإِخْوَتِنَا وَأَخَوَاتِنَا وَأَعْمَامِنَا وَعَمَّاتِنَا وَأَخْوَالِنَا وَخَالَاتِنَا وَأَقَارِبِنَا وَأَرْحَامِنَا وَحَوَاشِيْنَا وَأَتْبَاعِنَا وَجَمَاعَتِنَا وَجَمِيْعِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَذَوِي الْحُقُوْقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْنَا وَعَلَى الْحَاضِرِيْنَ فِي مَجْلِسِنَا هٰذَا وَعَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِنَّ، ثُمَّ إِلٰى أَرْوَاحِ كَافَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ خَاصِّهِمْ وَعَامِّهِمْ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ إِلٰى مَغَارِبِهَا وَمِنْ يَمِيْنِهَا إِلٰى شِمَالِهَا وَمِنْ قَافٍ إِلٰى قَافٍ، إِنَّ اللهَ يُعْلِي دَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَيَنْفَعُنَا

بِهِمْ وَبِعُلُوْمِهِمْ وَيُمِدُّنَا بِأَسْرَارِهِمْ وَأَنْوَارِهِمْ وَيُعِيْدُ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِمْ وَيَغْفِرُ لَنَا وَلَهُمْ وَيُلْحِقُنَا بِهِمْ فِي خَيْرٍ وَلُطْفٍ وَعَافِيَةٍ وَأَمْنٍ وَسَعَادَةٍ وَمَعُوْنَةٍ وَبَرَكَةٍ، وَإِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُنَا بِبَرَكَتِهِمْ رِزْقَ الْأَشْبَاحِ وَالْأَرْوَاحِ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ وَلَا ضَيْرٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا تَعَبٍ وَلَا تَبِعَةٍ، وَإِنَّ اللّٰهَ يَنْظِمُنَا وَيَحْفَظُنَا بِـجَاهِهِمْ عِنْدَ اللّٰهِ فِي الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنَّ اللّٰهَ يَشْفِيْنَا وَجَـمِيْعَ مَرْضَانَا مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ شِفَاءً عَاجِلًا (اَلْوَحَا ٣) (اَلْعَجَلَ ٣) (اَلسَّاعَةَ ٣) شِفَاءً لَا يُغَادِرُ بَعْدَهُ سَقَمًا، وَإِنَّ اللّٰهَ يُبَلِّغُنَا زِيَارَةَ الْحَرَمَيْنِ لِأَدَاءِ فَرِيْضَتَيِ النُّسُكَيْنِ، وَإِنَّ اللّٰهَ يَجْعَلُنَا وَأَهْلَ بَيْتِنَا وَأَتْبَاعَنَا وَجَـمَاعَتَنَا مُؤْمِنِيْنَ مُسْلِمِيْنَ مُحْسِنِيْنَ مُطْمَئِنِّيْنَ مُسْتَقِيْمِيْنَ عَلَى الطَّاعَاتِ وَعَنِ الْمَعَاصِي وَالْمُخَالَفَاتِ، وَإِنَّ اللّٰهَ يُكْثِرُ لَنَا تَوَابِعَ الْحَقِّ وَالْهُدٰى، وَإِنَّ اللّٰهَ يَلْطُفُ بِنَا وَبِهِمْ فِيْمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيْرُ، وَإِنَّ اللّٰهَ يَقْضِيْ حَاجَاتِنَا، وَيُيَسِّرُ لَنَا وَلَهُمْ أُمُوْرَ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَيُهَوِّنُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَيَخْتِمُ لَنَا وَلَهُمْ بِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ بِشَفَاعَةِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَسَيِّدِنَا الْغَوْثِ صَاحِبِ هٰذِهِ الْمَنَاقِبِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، شَيْءٌ لِلّٰهِ لَنَا وَلَهُمْ وَلَهُنَّ اَلْفَاتِحَة ... (١)

(ثم شرع في تـهليلان إلى الفراغ)

(١) هذا من كتاب النور البرهاني للشيخ مصلح السماراني.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَرْسَلَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ بِكَامِلِ الشَّرِيْعَةِ(١) وَخَالِصِ الدِّيْنِ، وَحَلَّى جِيْدَ(٢) رِسَالَتِه(٣) بِبَاهِرِ الْخَوَارِقِ وَأَيَّدَهُ بِكُمَاةِ الْأَصْحَابِ(٤) الْمُهْتَدِيْنَ، وَخَصَّ مَنْ شَاءَ مِنْ أَتْبَاعِ مِلَّتِه بِالرُّقِيِّ إِلٰى أَوْجِ(٥) الْمَعَارِفِ وَالْحَقَائِقِ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ مِنْ بُحُوْرِ الْمَوَاهِبِ اللَّدُنِيَّةِ ظُرَفَ اللَّطَائِفِ(٦) وَشَوَارِقَ الرَّقَائِق، فَأَصْبَحُوْا هُدَاةَ الْأُمَّةِ وَقَادَتَهَا إِلَى الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ، سَالِكِيْنَ بِعِبَادِ اللّٰهِ تَعَالٰى مِنْ سُبُلِ الْإِرْشَادِ أَعْلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيْمِ، وَآلَ(٧) اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ زَاكِيَ الصَّلَوَاتِ وَالتَّسْلِيْمِ، وَوَفَّقَنَا لِلْاِهْتِداءِ بِهُدَاهُمْ وَالْاِقْتِداءِ بِآثَارِهِمْ، وَالْاِقْتِبَاسِ مِنْ مِشْكَاةِ أَنْوَارِهِمْ فِي حِنْدِسِ(٨) الْجَهْلِ الْبَهِيْمِ، مَا عَطَّرَتْ مَنَاقِبُهُمْ(٩) مَعَاطِسَ(١٠) الْأَسْمَاعِ الْوَاعِيَةِ(١١)، وَتُلِيَتْ آيُ(١٢) فَضَائِلِهِمْ فَكَانَتْ(١٣) إِلَى النُّهُوْضِ إِلَى اللّٰهِ دَاعِيَةً.

(١) **(بكامل الشريعة)** من إضافة الصفة للموصوف. (٢) **(جيد)** أي: عُنُق، والمراد: حَقّ.

(٣) **(جيد رسالته)** من إضافة المشبه به للمشبه، فشبّه الرسالة بالجيد في أن كلا محل الاستقرار.

(٤) **(بكماة الأصحاب)** أي: بالأصحاب الشجعان. (٥) **(أوج)** أي: أعلى.

(٦) **(ظرف اللطائف)** من إضافة الصفة للموصوف، أي: اللطائف الحسان.

(٧) **(آل)** أي: تابع، وأكثر هذه الجملة دعائية. (٨) **(حندس)** أي: ظلمة.

(٩) **(ما عطرت مناقبهم)** شبهت المناقب بأنواع الطيب في أن كلا منهما مرغوب فيه.

(١٠) **(معاطس)** أي: أناف. (١١) **(الواعية)** أي: الحافظة والمتدبرة.

(١٢) **(آي)** أي: علامات. (١٣) **(فكانت)** أي: تلك المناقب.

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَقُولُ الْمُفْتَقِرُ إِلَى فَضْلِ الْكَرِيْمِ[١] الْمُنْجِيْ، جَعْفَرُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيْمِ الْبَرْزَنْجِي: هٰذِهِ نُبْذَةٌ مِنْ أَحْوَالِ الْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ[٢]، وَالْغَوْثِ الصَمَدَانِيِّ سُلْطَانِ الْأَوْلِيَاءِ الْعَارِفِيْنَ[٣]، وَإِمَامِ الْعُلَمَاءِ السَّالِكِيْنَ النَّاهِلِيْنَ[٤] مِنْ بَحْرِ الْحَقِيْقَةِ وَالْغَارِفِيْنَ[٥]، اَلسَّيِّدِ الشَّرِيْفِ، وَالسَّنَدِ[٦] الْغِطْرِيْفِ[٧]، اَلْحَسِيْبِ[٨] النَّسِيْبِ[٩]، ذِي الْمَقَامِ الْأَعْلَى وَالنَّادِي[١٠] الرَّحِيْبِ[١١]، سَيِّدِي الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِيِّ، بَلَّغَهُ اللهُ تَعَالَى بِنَفَسِهِ[١٢] الْقَوِيِّ وَالْخَفِيِّ جَنَّةَ الْقُرْبِ وَالْأَمَانِيِّ، وَعِقْدٌ[١٣] نَظَمْتُهُ مِنْ فَرَائِدِ[١٤] عَمَلِهِ وَقَوْلِهِ[١٥]، لِتَتَشَنَّفَ[١٦] بِدُرَرِهِ أَسْمَاعُ الْحَاضِرِيْنَ عِنْدَ عَمَلِ مُهِمِّهِ وَحَوْلِهِ.

(١) **(الكريم)** أي: الذي يعطي من غير سؤال ولا وسيلة.

(٢) **(الرباني)** وهو منسوب إلى الرب، بزيادة الألف والنون للدلالة على كمال الصفة، وهو شديد التمسك بدين الله وطاعته. وقال الصوفية: الكامل من كل الوجوه.

(٣) **(العارفين)** أي: المستغرقين في التوحيد، فيشاهدون الله تعالى بعيون بصيرتهم مشاهدة تغنيهم عن البرهان والدليل.

(٤) **(الناهلين)** أي: الشاربين.

(٥) **(الغارفين)** أي: الآخذين.

(٦) **(السند)** أي: المعتمد للإنسان.

(٧) **(الغطريف)** أي: السيد الشريف والسخي.

(٨) **(الحسيب)** أي: الكريم بنفسه.

(٩) **(النسيب)** أي: ذو النسب الأعلى.

(١٠) **(النادي)** أي: المجلس.

(١١) **(الرحيب)** أي: الواسع.

(١٢) **(بنفسه)** بفتح الفاء، أي: بعونه.

(١٣) **(وعِقد)** أي: وهذه قلادة.

(١٤) **(فرائد)** جمع فريدة، وهي: خرز مفصل بين اللؤلؤ والذهب.

(١٥) **(من فرائد عمله وقوله)** أي: من عمل سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني وقوله المشبّهين بالخرز والجوهرة والدرة في النفاسة.

(١٦) **(لتتشنف)** أي: لتتزيّن.

اِنْتَخَبْتُهُ[١] مِنْ كَلَامِ بَعْضِ أَرْبَابِ الطَّرِيْقَةِ، وَمَنْ لَهُ فِي حَضْرَةِ الشَّيْخِ عَقِيْدَةٌ مُحْكَمَةٌ وَمَحَبَّةٌ وَثِيْقَةٌ، كَالشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيِّ اَلَّذِيْ لَاحَ لَهُ الْفَلَاحُ، وَالسِّرَاجِ الدِّمَشْقِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ نِتَاجِ الْأَرْوَاحِ[٢]، رَغْبَةً فِي نَشْرِ أَحْوَالِ الْكُمَّلِ[٣] وَبَثِّ[٤] مَنَاقِبِ الْأَخْيَارِ[٥]، وَاسْتِنْزَالًا لِصَيِّبِ الرَّحَمَاتِ وَالْبَرَكَاتِ الْغِزَارِ[٦]، إِذْ بِذِكْرِهِمْ[٧] تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمٰوَاتِ الْعَلِيَّةِ، وَتَنْهَلُّ[٨] مِنْ حَظِيْرَةِ الْقُدْسِ[٩] سُحُبُ الْفُيُوْضَاتِ[١٠] الْإِلٰهِيَّةِ.

وَفَصَّلْتُهُ[١١] بِوَسَائِطَ[١٢] مِنْ لَآلِي التَّرَاضِي عَنْهُ، وَطَلَبِ الْإِمْدَادِ بِأَسْرَارِهِ، فَلْيَجْهَرْ بِذِكْرِهِ الْحَاضِرُوْنَ عِنْدَ بُلُوْغِ الْقَارِئِ إِلَيْهَا[١٣] فِيْ أَخْبَارِهِ[١٤].

وَ سَمَّيْتُهُ بِـ«اللُّجَيْنِ[١٥] الدَّانِي[١٦] فِي ذِكْرِ نُبْذَةٍ مِنْ مَنَاقِبِ الْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِيِّ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) **(انتخبته)** أي: هذا العِقد.

(٢) وفي شرح الشيخ نووي البنتني: **(كتاب تُفَّاح الأرواح)**

(٣) **(الكُمَّلِ)** أي: الكاملين في المعرفة.

(٤) **(بث)** أي: إظهار.

(٥) **(مناقب الأخيار)** أي: أفعاله الحميدة.

(٦) **(الغزار)** جمع غزيرة، بمعنى: كثيرة.

(٧) **(بذكرهم)** أي: الكمّل الأخيار.

(٨) **(تنهلّ)** أي: تسيل.

(٩) **(من حظيرة القدس)** أي:من كنوز التنزيه.

(١٠) **(الفيوضات)** هي: أنوار أفاض الله تعالى على قلوب أحبابه.

(١١) **(وفصلته)** أي: هذا العِقد.

(١٢) **(بوسائط)** المراد بها: كل الدعاء الذي هو: اللهم انشر نفحات الرضوان عليه .... إلخ.

(١٣) **(إليها)** أي: عند الوسائط.

(١٤) **(أخباره)** أي: الشيخ عبد القادر.

(١٥) **(اللجين)** بضم اللام وفتح الجيم، معناه: الفضة.

(١٦) **(الداني)** معناه: الخسيس. والمراد هنا: القليل.

فَأَقُوْلُ: هُوَ الشَّيْخُ الْكَامِلُ، وَالْجِهْبِذُ[١] الْوَاصِلُ، ذُو الْمَقَامَاتِ الْعَالِيَةِ الشَّرِيْفَةِ، وَالْأَقْدَامِ الرَّاسِخَةِ، وَالتَّمَكُّنِ[٢] التَّامّ وَالْأَحْوَالِ الْمُنِيْفَةِ[٣]، وَالْكَمَالَاتِ الشَّامِخَةِ[٤]، اَلْقُطْبُ الرَّبَّانِيُّ، وَالنُّوْرُ السَّاطِعُ[٥] الْبُرْهَانِيُّ، وَالْهَيْكَلُ[٦] الصَّمَدَانِيُّ، وَالْغَوْثُ النُّوْرَانِيُّ، وَهُوَ أَبُوْ مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِيُّ، اِبْنُ أَبِي صَالِحٍ مُوْسٰى جَنْكِيْ دَوْسَتْ، وَقِيْلَ: جَنْكَا دَوْسَتْ، اِبْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَحْيٰى الزَّاهِدِ ابْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ دَاوُدَ بْنِ مُوْسٰى الثَّانِي ابْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّانِي ابْنِ مُوْسٰى الْجُوْنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ الْمَحْضِ[٧] ابْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى ابْنِ الْحَسَنِ السِّبْطِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ الْبَتُوْلِ[٨]، بِنْتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّسُوْلِ[٩].

(١) **(الجهبذ)** بكسر الجيم، أي: السريع في حصول مراده.

(٢) **(التمكن)** والتمكين هو: مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة، وما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين، أي: صاحب الحالات الضعاف جدا، لأنه يرتقي من حال إلى حال، وينتقل من وصف إلى وصف؛ فإذا وصل واتّصل فقد حصل التمكين.

(٣) **(المنيفة)** بضم الميم، أي: الزائدة.

(٤) **(السامخة)** أي: العالية.

(٥) **(الساطع)** أي: المنتشر ضوءه.

(٦) **(الهيكل)** أي: مظهر ومرآة التجلي.

(٧) **(المحض)** وهو نسبة إلى محضة، اسم قرية، أو يراد به خالص النسب، فأبوه هو: الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمه هي: فاطمة بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٨) **(فاطمة الزهراء البتول)** ووصفت فاطمة بالزهراء لأنـها لم تحض طول عمرها، أي: فهي بيضاء ذاتـها لصفاء لونـها وضيائها. ووصفت بالبتول لانقطاعها عن الدنيا.

(٩) وأما من جهة أمه، فهو ابن السيدة الشريفة والدرة المنيفة الحسينية أم الخير أمة الجبار فاطمة بن السيد عبد الله الصومعي الزاهد ابن السيد أبي جمال الدين محمد ابن السيد محمود ابن السيد أبي العطا عبد الله ابن اليد كمال الدين عيسى ابن السيد الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين ابن الإمام سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحٰى ۞ نُـوْرًا وَمِـنْ فَـلَـقِ الصَّبَاحِ عَمُوْدًا[١]

نَسَبٌ لَـهُ فِي وَجْـهِ آدَمَ لُـمْـعَـةٌ ۞ مُنِحَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَـاءِ سُجُوْدًا

نَسَبٌ كِـتَـابُ اللهِ أَوْفٰى حُـجَّـةً ۞ فِي مَدْحِهِ مَنْ ذَا يَـرُوْمُ جُـحُـوْدًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا رَبَّـنَـا بِالْـهَـيْـكَلِ الـنُّـوْرَانِي ۞ اَلْـبَـازِ عَـبْـدِ الْـقَـادِرِ الْـجِيْلَانِي[٢]

أُسْلُكْ بِنَا نَهْجَ الْهِدَايَةِ وَاحْـمِنَا ۞ مِنْ شَـرِّ كُلِّ مُـعَـانِدٍ أَوْ جَانِي[٣]

بِأَبِـيْـهِ عَبْدِ اللهِ[٤] فَـرِّجْ كَـرْبَـنَـا ۞ وَاقْـضِ حَـوَائِـجَ عَبْدِكَ الْوَلْـهَـانِ[٥]

وَبِـجَنْكِ دُسْتٍ[٦] يَا إِلٰهِيْ أَغْنِنِي ۞ وَاجْعَلْنِي فِي بَـحْـرِ الْمَحَبَّةِ فَانِي

---

(١) قال الشيخ مصلح في النور البرهاني: وأما الجواب عن كل بيت من هذه الأبيات فهو:

يَا رَبَّنَا ارْضَ عَنْهُ وَارْحَـمْنَا بِهِ ۞ وَاحْلُلْ مِنَ الْأَمْرِ الْعَسِيْرِ عُقُوْدًا

(٢) هذه اللأبيات زيادة من النور البرهاني، وأما الجواب عن كل بيت من هذه الأبيات فهو:

يَسِّرْ لَنَا كُلَّ الْأُمُوْرِ وَعَافِنَا ۞ مِـنْ كُلِّ هَـمٍّ أَوْ بَلَا أَوْ عَانِي

(٣) **(جاني)** اسم فاعل من «جنى»، يقال: جنى الشخص، أي: أذنب وارتكب جرما.

(٤) **(عبد الله)** وسمي أيضا بموسى جنكي دوست كما تقدم. والبيت الثالث والرابع بمكانة واحدة فلا تكرار مخل لنكتة هي اغتنام فائدة الدعاء المرغوب له.

(٥) **(الولهان)** اسم فاعل من «وَلَهَ»، أي: متحيرة.

(٦) **(وبجنك دست)** الواو عطف تفسير على «أبيه» السابق.

بِالْقُطْبِ عَبْدِ اللهِ دَاوِ عِلَّتِي ۞ وَبِيَحْيٰى أَحْيِ الْقَلْبَ بِالْعِرْفَانِ

وَبِمُحَمَّدٍ وَأَبِيْهِ دَاوُدَ اكْسُنِي ۞ ثَوْبَ الْبَهَا وَالْوُدِّ فِي الْأَزْمَانِ

بِأَبِيْهِ عَبْدِ اللهِ أَصْلِحْ شَأْنَنَا ۞ وَلِدِيْنِنَا فَاحْفَظْ مِنَ النُّقْصَانِ

وَالْطُفْ بِنَا فِيْ كُلِّ مَا قَدَّرْتَهُ ۞ بِالْجُوْنِ مُوْسٰى جُدْ بِخَيْرِ جِنَانِ

وَالْمَحْضِ عَبْدِ اللهِ لِلْإِحْسَانِ[١] مَحْـ ۞ ـضًا[٢] رَقِّنِي ثُمَّ اكْسُنِيْ بِمَعَانِي

بِالْأَنْوَرِ الْحَسَنِ الْمُثَنّٰى نَوِّرَنْ ۞ عَقْلِي وَلَا تَتْرُكْنِي لِلْأَكْوَانِ

وَأَبِيْهِ أَوَّلِ كُلِّ قُطْبٍ بَاهِرٍ ۞ سِبْطِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِي

حَسَنِ الزَّكِيِّ ابْنِ الْإِمَامِ الْمُرْتَضٰى ۞ حَامِي الْوَغٰى غَيْثِ النَّدَى الْهَتَّانِ[٣]

يَسِّرْ لَنَا كُلَّ الْأُمُوْرِ وَعَافِنَا ۞ مِنْ كُلِّ هَمٍّ أَوْ بَلَا أَوْ عَانِي[٤]

(١) **(للإحسان)** متعلق بقوله: «رقّني»، قدّم عليه للاهتمام به، وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، كما في حديث عمر رضي الله عنه.

(٢) **(محضا)** نعت لمصدر محذوف مفعول مطلق لـ«رقّني»، والمعنى: وبعبد الله المحض رقّني رقيا محضا للإحسان.

(٣) **(الهتّان)** أي: منصب العطاء كالمطر ومنابعه.

(٤) **(عاني)** أي: ظالم أخذنا قهرا.

اَللّٰهُمَّ انْشُرْ نَفَحَاتِ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ
وَأَمِدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِيْ أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِ

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِجِيْلَانَ، وَهِيَ بِلَادٌ مُتَفَرِّقَةٌ مِنْ وَرَاءِ طَبَرِسْتَانَ، فِيْ سَنَةِ إِحْدٰى وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَكَانَ فِيْ طُفُوْلِيَّتِهِ يَمْتَنِعُ مِنَ الرَّضَاعَةِ فِيْ نَهَارِ رَمَضَانَ، عِنَايَةً مِنَ اللهِ تَعَالٰى بِهِ، وَلَمَّا تَرَعْرَعَ[١] وَسَارَ إِلٰى طَلَبِ الْعُلُوْمِ وَقَصَدَ كُلَّ مِفْضَالٍ[٢] عَلِيْمٍ، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الْفَضَائِلِ فَكَانَ أَسْرَعَ مِنْ خَطْوِ الظَّلِيْمِ[٣].

وَتَفَقَّهَ بِأَبِي الْوَفَا عَلِيِّ ابْنِ عَقِيْلٍ، وَأَبِي الْخَطَّابِ الْكَلْوَذَانِيِّ مَحْفُوْظِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَلِيْلِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلٰى، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ تُنَصُّ[٤] لَدَيْهِ عَرَائِسُ الْعُلُوْمِ[٥] وَتُجَلّٰى[٦]، وَقَرَأَ الْأَدَبَ[٧] عَلٰى أَبِيْ زَكَرِيَّا يَحْيٰى ابْنِ عَلِيٍّ اَلتِّبْرِيْزِيِّ، وَاقْتَبَسَ مِنْهُ أَيَّ اقْتِبَاسٍ[٨]، وَأَخَذَ عِلْمَ الطَّرِيْقَةِ عَنِ الْعَارِفِ بِاللهِ الشَّيْخِ أَبِي الْخَيْرِ حَمَّادِ بْنِ

---

(١) **(ترعرع)** أي: بلغ حد التمييز.

(٢) **(مِفْضَال)** أي: كثير الفضل.

(٣) **(من حشو الظليم)** أي: مشي ذكر النعام.

(٤) **(تنص)** أي: ترفع.

(٥) **(عرائس العلوم)** أي: العلوم الشبيهة بالعرائس في التكريم والتعظيم.

(٦) **(تجلى)** أي: تظهر بين الناس.

(٧) **(الأدب)** وهو: ما يحمد قولا وفعلا من رياضة النفس ومحاسن الأخلاق.

(٨) **(أيّ اقتباس)** أي: كامل اقتباس.

مُسْلِمٍ اَلدَّبَّاسِ[١]، وَلَبِسَ مِنْ يَدِ الْقَاضِيْ أَبِيْ سَعِيْدٍ اَلْمُبَارَكِ اَلْخِرْقَةَ الشَّرِيْفَةَ الصُّوْفِيَّةَ، وَتَأَدَّبَ بِآدَابِهِ الْوَفِيَّةِ.

وَلَمْ يَزَلْ مَلْحُوْظًا[٢] بِالْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، عَارِجًا فِي مَعَارِجِ الْكَمَالَاتِ بِهِمَّتِهِ[٣] الْأَبِيَّةِ[٤]، آخِذًا نَفْسَهُ بِالْجِدِّ مُشَمِّرًا عَنْ سَاعِدِ الْاِجْتِهَادِ[٥]، نَابِذًا لِمَأْلُوْفِ[٦] الْإِسْعَافِ[٧] وَالْإِسْعَادِ[٨]، حَتّٰى أَنَّهُ مَكَثَ خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً سَائِرًا فِي صَحْرَاءِ الْعِرَاقِ وَخَرَابَاتِه[٩]، لَا يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُوْنَهُ، فَيَعْذِلُوْنَهُ عَنْ أَمْرِهِ وَيَصْرِفُوْنَهُ، وَقَاسٰى[١٠] فِي بِدَايَةِ أَمْرِهِ الْأَخْطَارَ[١١]، فَمَا تَرَكَ هَوْلًا[١٢] إِلَّا رَكِبَهُ[١٣] وَقَفَّرَ[١٤] مِنْهُ الْقِفَارَ[١٥].

---

(١) **(حماد بن مسلم الدباس)** نسبة إلى «الدبس» الذي هو: عصارة الرطب، فلعله يبيعه أو يصنعه. وكان يتحامل على الشيخ عبد القادر الجيلاني بأمور شديدة ويعنّفه، ويقول: إنما أوذيه لأمتحنه فأراه جبلا لا يتحرك.

(٢) **(ملحوظا)** أي: منتظرا ومحروسا.

(٣) **(بهمّته)** أي: بتوجه قلبه بجميع قواه الروحانية إلى الحق.

(٤) **(الأبية)** أي: الممتنعة من القبائح.

(٥) **(ساعد)** أي: ذراع. و**(ساعد الاجتهاد)** كناية عن السرعة في العبادة والمبالغة فيها.

(٦) **(لمألوف)** أي: لمحبوب

(٧) **(الإسعاف)** بكسر الهمزة، أي: إنجاز الحاجة.

(٨) **(والإسعاد)** عطف مرادف، أي: تاركا لما هو محبوب الناس والإعانة على نفسه في ذلك من الطعام الحلال واللباس.

(٩) **(خراباته)** أي: مواضع الخراب، ضد العمران.

(١٠) **(قاسى)** أي: عمل

(١١) **(الأخطار)** أي: الأمور المقرّبة للمهالك.

(١٢) **(هولا)** أي: أمرا مخوفا

(١٣) **(ركبه)** أي: سلكه.

(١٤) **(قفر)** أي: خلا

(١٥) **(القفار)** أي: الأرض الخالية عن الماء والنبات.

وَكَانَ لِبَاسُهُ جُبَّةَ صُوْفٍ وَعَلٰى رَأْسِهِ خُرَيْقَةٌ يَمْشِيْ حَافِيًا[١] فِي الشَّوْكِ وَالْوَعْرِ[٢]، لِعَدَمِ وِجْدَانِهِ نَعْلًا يَمْشِيْ فِيْهَا[٣]، وَيَقْتَاتُ ثَمَرَ الْأَشْجَارِ وَقُمَامَةَ الْبَقْلِ[٤] الَّتِيْ تُرْمٰى، وَوَرَقَ الْحَشِيْشِ مِنْ شَاطِئِ النَّهْرِ، وَلَايَنَامُ غَالِبًا وَلَايَشْرَبُ الْمَاءَ، وَبَقِيَ مُدَّةً لَمْ يَأْكُلْ فِيْهَا طَعَامًا، فَلَقِيَهُ إِنْسَانٌ فَأَعْطَاهُ صُرَّةَ دَرَاهِمَ إِكْرَامًا، فَأَخَذَ بِبَعْضِهَا خُبْزًا سَمِيْدًا[٥] وَخَبِيْصًا[٦]، وَجَلَسَ لِيَأْكُلَ وَإِذَا بِرُقْعَةٍ مَكْتُوْبٍ فِيْهَا: إِنَّمَا جُعِلَتِ الشَّهَوَاتُ لِضُعَفَاءِ عِبَادِيْ لِيَسْتَعِيْنُوْا بِهَا عَلَى الطَّاعَاتِ، وَأَمَّا الْأَقْوِيَاءُ فَمَا لَهُمُ الشَّهَوَاتُ، فَتَرَكَ الْأَكْلَ، وَأَخَذَ الْمِنْدِيْلَ وَتَرَكَ مَا كَانَ فِيْهِ، وَتَوَجَّهَ فِي الْقِبْلَةِ وَصَلّٰى رَكْعَتَيْنِ وَانْصَرَفَ، وَفَهِمَ أَنَّهُ مَحْفُوْظٌ وَمُعْتَنًى بِهِ وَعَرَفَ.

اَللّٰهُمَّ انْشُرْ نَفَحَاتِ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ
وَأَمِدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِيْ أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِ

وَرَافَقَهُ الْخَضِرُ عَلٰى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَوَّلَ دُخُوْلِهِ الْعِرَاقَ، وَلَمْ يَكُنِ الشَّيْخُ يَعْرِفُهُ، وَشَرَطَ عَلَيْهِ الْخَضِرُ أَنْ لَا يُخَالِفَهُ، وَالْمُخَالَفَةُ سَبَبُ الْفِرَاقِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: اُقْعُدْ هٰهُنَا ! فَقَعَدَ فِي الْمَكَانِ الَّذِيْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْقُعُوْدِ فِيْهِ ثَلَاثَ سِنِيْنَ، يَأْتِيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَيَقُوْلُ لَهُ: لَا تَبْرَحْ عَنْ مَكَانِكَ حَتّٰى آتِيَكَ.

---

(١) **(حافيا)** أي: بلا نعل.

(٢) **(الوعر)** أي: الأرض الصعبة.

(٣) **(فيها)** أي: النعل.

(٤) **(قمامة البقل)** أي: كناسة نبات اخضرت به الأرض.

(٥) **(سميدا)** أي: أبيض ناعما.

(٦) **(خبيصا)** أي: هو المعمول من التمر والسمن.

وَنَامَ مَرَّةً فِي إِيْوَانِ[1] كِسْرٰى[2] مِنَ الْمَدَائِنِ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، فَاحْتَلَمَ وَذَهَبَ إِلَى الشَّطِّ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ نَامَ فَاحْتَلَمَ وَذَهَبَ إِلَى الشَّطِّ وَاغْتَسَلَ، وَوَقَعَ لَهُ ذٰلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَرْبَعِيْنَ مَرَّةً، ثُمَّ صَعِدَ عَلٰى جِدَارِ الْإِيْوَانِ خَوْفًا مِنَ النَّوْمِ مُحَافَظَةً عَلَى الطَّهَارَةِ، وَكَانَ كُلَّمَا أَحْدَثَ تَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَلَا يَجْلِسُ عَلٰى حَدَثٍ قَطُّ.

وَلَمْ يَزَلِ الْاِجْتِهَادُ دَأْبَهُ[3] حَتّٰى طَرَقَهُ[4] مِنَ اللّٰهِ الْحَالُ[5]، وَآنَ أَوَانُ الْوِصَالِ[6]، وَبَدَتْ لَهُ أَنْوَارُ الْجَمَالِ، فَخَرَجَ عَلٰى وَجْهِهِ الْوَجِيْهِ[7]، لَا يَعِيْ غَيْرَ مَا هُوَ فِيْهِ، وَيَتَظَاهَرُ بِالتَّخَارُسِ[8] وَالْجُنُوْنِ حَتّٰى حُمِلَ إِلَى الْمَارَسْتَانِ مَرَّاتٍ إِلٰى أَنِ اشْتَهَرَ

---

(١) (**إيوان**) بالهمزة وبدونها، هو: بيت مبني طولا غير مسدود الوجه، فيه شرفات شتى يجلس الملك فيه مع أهل مملكته لتدبير الحكم.

(٢) (**كسرى**) بكسر الكاف وهو أفصح من فتحها، ونُقِلَ عن المطرز وابن خالويه وغيرهما أن كلا من ملك المسلمين يقال له: أمير المؤمنين، ومن ملك الروم: قيصر، ومن ملك الفرس: كسرى، ومن ملك الترك، خاقان، ومن ملك القبط: فرعون، ومن ملك مصر: عزيز، ومن ملك الحبشة: النجاشي، ومن ملك اليمن: تبّع، ومن ملك الحمير: القيل، بفتح القاف.

(٣) (**دأبه**) أي: شأنه وعادته.

(٤) (**طرقه**) أي: أتاه بغتة.

(٥) (**الحال**) وهو معنى يؤد على القلب بلا تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب، وهو إما طرب أوحزن أو قبض أو بسط أو هيبة أو غير ذلك مما يرد على قلب السالك، فإن زال عن القلب فهو المسمى «حالا»، وإن صار ملكة يسمى «مقاما»، فالأحوال مواهب، والمقامات مكاسب.

(٦) (**آن أوان الوصال**) أي: دخل وقت الوصال إلى معرفة الله تعالى بالمشاهدة والذوق لا بالدليل والبرهان.

(٧) (**الوجيه**) أي: الشريف.

(٨) (**التخارس**) أي: يعمل بالخراس، أي: يتصور بصورة الأبكم.

أَمْرُهُ، وَفَاقَ أَهْلَ عَصْرِهِ عِلْمًا وَعَمَلًا وَزُهْدًا وَمَعْرِفَةً وَرِيَاسَةً[١] وَقَبُوْلًا، وَطَارَ صِيْتُهُ[٢] وَسَارَ ذِكْرُهُ مَسِيْرَ الشَّمْسِ.

وَحُكِيَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ لَهُ مِائَةُ فَقِيْهٍ مِنْ عُلَمَاءِ بَغْدَادَ، وَجَمَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عِدَّةَ مَسَائِلَ وَجَاؤُوْا إِلَيْهِ لِيَمْتَحِنُوْهُ، فَلَمَّا اسْتَقَرُّوْا أَطْرَقَ الشَّيْخُ فَظَهَرَتْ مِنْ صَدْرِهِ بَارِقَةٌ مِنْ نُوْرٍ، فَمَرَّتْ عَلٰى صُدُوْرِ مِائَةِ فَقِيْهٍ فَمَحَتْ مَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ، وَبُهِتُوْا[٣] وَاضْطَرَبُوْا وَصَاحُوْا صَيْحَةً وَاحِدَةً وَمَزَّقُوْا ثِيَابَهُمْ وَكَشَفُوْا رُؤُوْسَهُمْ، ثُمَّ صَعِدَ الشَّيْخُ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَأَجَابَ عَنْ جَمِيْعِ مَسَائِلِهِمْ، فَاعْتَرَفُوْا بِفَضْلِهِ وَخَضَعُوْا لَهُ مِنْ ذٰلِكَ الْوَقْتِ.

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْرَأُ فِيْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عِلْمًا، اَلتَّفْسِيْرَ وَالْحَدِيْثَ وَالْخِلَافَ وَالْأُصُوْلَ وَالنَّحْوَ وَالْقِرَاءَةَ وَغَيْرَ ذٰلِكَ. وَكَانَ يُفْتِيْ عَلٰى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا .

وَكَانَ عُلَمَاءُ الْعِرَاقِ يَتَعَجَّبُوْنَ مِنْ فَتْوَاهُ، وَيَقُوْلُوْنَ: سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاهُ[٤]. وَرُفِعَ إِلَيْهِ مَرَّةً سُؤَالٌ عَجَزَ الْعُلَمَاءُ عَنْ جَوَابِهِ، صُوْرَتُهُ: رَجُلٌ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ الثَّلَاثِ أَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يَعْبُدَ اللّٰهَ تَعَالٰى عِبَادَةً يَنْفَرِدُ بِهَا دُوْنَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِيْنَ فِيْ ذٰلِكَ الْوَقْتِ،

---

(١) **(رياسة)** أي: شرفا في قدره.

(٢) **(صيته)** أي: عمّ ذكره الحسن في جميع أقطار الأرض.

(٣) **(بهتوا)** بالبناء للمفعول، وهو من الأفعال التي جاءت على صيغ المفعول، أي: تحيّروا.

(٤) **(سبحان من أعطاه)** أي: سبحان من أنعم عليه. وكانت الفتاوى ترد عليه عقب القراءة، فيجيب عنها من غير مطالعة. وكان ترد عليه مسائل من مذهب الإمام الشافعي فيجيب عنها بسرعة فتعرض على علماء العراق، فيتعجبون من صوابها أشد من تعجبهم من سرعة جوابها.

فَمَا خِلَاصُهُ؟ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْفَوْرِ: خِلَاصُهُ أَنْ يَأْتِيَ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ وَيُخَلِّيَ الْمَطَافَ لَهُ، فَيَطُوْفُ أُسْبُوْعًا وَاحِدَةً، وَتَنْحَلُّ يَمِيْنُهُ، فَلِلّٰهِ دَرُّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

اَللّٰهُمَّ انْشُرْ نَفَحَاتِ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ
وَأَمِدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِيْ أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِ

وَكَانَ يَلْبَسُ لِبَاسَ الْعُلَمَاءِ، وَيَتَطَيْلَسُ(١) وَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ وَتُرْفَعُ الْغَاشِيَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ جَلَسَ عَلٰى كُرْسِيٍّ عَالٍ، وَكَانَ فِيْ كَلَامِهِ سُرْعَةٌ وَجَهْرٌ، وَرُبَّمَا خَطَا فِي الْهَوَاءِ عَلٰى رُؤُوْسِ الْأَشْهَادِ(٢)، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُرْسِيِّ.

وَكَانَ وَقْتُهُ كُلُّهُ مَعْمُوْرًا بِالطَّاعَاتِ، قَالَ خَادِمُهُ الشَّيْخُ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتَّاحِ الْهَرَوِيُّ: خَدَمْتُ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُدَّةَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِوُضُوْءِ الْعِشَاءِ هٰذِهِ الْمُدَّةَ كُلَّهَا، وَكَانَ إِذَا أَحْدَثَ جَدَّدَ فِيْ وَقْتِهِ وُضُوْءَهُ وَصَلّٰى رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ دَخَلَ خَلْوَتَهُ(٣) فَلَا يُمْكِنُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَهَا مَعَهُ وَلَا يَفْتَحَهَا، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا عِنْدَ طُلُوْعِ الْفَجْرِ، وَلَقَدْ أَتَاهُ الْخَلِيْفَةُ مِرَارًا بِاللَّيْلِ يَقْصِدُ الْاِجْتِمَاعَ بِهِ فَلَا يَقْدِرُ عَلٰى ذٰلِكَ.

---

(١) **(يطيلس)** أي: يلبس الطيلسان، وهو: ثوب يشبه الأردية يوضع على الرأس والكتفين والظهر.

(٢) **(على رؤوس الأشهاد)** أي: على أعين الناس الشاهدون بذلك.

(٣) **(خلوته)** أي: مكان ينفرد به عن الناس.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ: بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَهُ فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّيْ أَوَّلَ اللَّيْلِ يَسِيْرًا، ثُمَّ يَذْكُرُ اللّٰهَ تَعَالٰى إِلٰى أَنْ يَمْضِيَ الثُّلُثُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَقُوْلُ: اَلْمُحِيْطُ[١] الرَّبُّ[٢] الشَّهِيْدُ[٣] الْحَسِيْبُ[٤] الْفَعَّالُ[٥] الْخَلَّاقُ الْخَالِقُ[٦] الْبَارِئُ[٧] الْمُصَوِّرُ[٨] تِسْعَةُ أَلْفَاظٍ، وَيَرْتَفِعُ فِي الْهَوَاءِ إِلٰى أَنْ يَغِيْبَ عَنْ بَصَرِيْ، ثُمَّ يُصَلِّيْ قَائِمًا عَلٰى قَدَمَيْهِ يَتْلُو الْقُرْآنَ إِلٰى أَنْ يَذْهَبَ الثُّلُثُ الثَّانِيْ، وَكَانَ يُطِيْلُ سُجُوْدَهُ جِدًّا، ثُمَّ يَجْلِسُ مُتَوَجِّهًا مُرَاقِبًا إِلٰى طُلُوْعِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَأْخُذُ[٩] فِي الْاِبْتِهَالِ[١٠] وَالدُّعَاءِ وَالتَّذَلُّلِ، وَيَغْشَاهُ نُوْرٌ يَكَادُ يَخْطَفُ بِالْأَبْصَارِ[١١] إِلٰى أَنْ يَغِيْبَ فِيْهِ[١٢] عَنِ النَّظَرِ، قَالَ: وَكُنْتُ أَسْمَعُ عِنْدَهُ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، وَهُوَ يَرُدُّ السَّلَامَ إِلٰى أَنْ يَخْرُجَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ.

وَكَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُوْلُ: لَا يَنْبَغِيْ لِفَقِيْرٍ[١٣] أَنْ يَتَصَدّٰى[١٤] وَيَتَصَدَّرَ[١٥] لِإِرْشَادِ النَّاسِ، إِلَّا أَنْ أَعْطَاهُ اللّٰهُ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ وَسِيَاسَةَ الْمُلُوْكِ وَحِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ.

---

(١) (**المحيط**) أي: العالم بجميع الأشياء ظاهرا وباطنا.

(٢) (**الرب**) أي: المصلح للعاملين.

(٣) (**الشهيد**) أي: الحاضر الذي لا يغيب عن عمله شيء، فهو العالم بظواهر الأشياء وبواطنها.

(٤) (**الحسيب**) أي: الكافي في الأسرار. (٥) (**الفعال**) أي: لما يريد.

(٦) (**الخالق**) أي: يخرج الشيء من العدم إلى الوجود.

(٧) (**البارئ**) أي: الذي خلق الخلق بريئين خالصين من التنافر المخل بالنظام.

(٨) (**المصور**) أي: الذي يخرج الأشياء من العدم إلى الوجود على سبيل الإبداع والإحكام.

(٩) (**يأخذ**) أي: يشرع. (١٠) (**الابتهال**) أي: التضرع لله تعالى.

(١١) (**يخطف الأبصار**) أي: يستلبه بسرعة. (١٢) (**فيه**) أي: في ذلك النور.

(١٣) (**لفقير**) أي: لمن يلازم الذلة والانكسار، وهو السالك إلى الله تعالى.

(١٤) (**يتصدى**) أي: يقبل. (١٥) (**يتصدر**) أي: يجلس مرتفع المجلس.

قَالَ[١]: وَرُفِعَ إِلَيْهِ مَرَّةً شَخْصٌ اِدَّعٰى أَنَّهُ يَرَى اللّٰهَ تَعَالٰى بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ، فَقَالَ: أَحَقٌّ مَا يَقُوْلُوْنَ عَنْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ[٢]: فَزَجَرَهُ وَانْتَهَرَهُ وَعَاهَدَهُ[٣] عَلٰى أَنْ لَا يَعُوْدَ إِلٰى ذِكْرِ ذٰلِكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ الشَّيْخُ إِلَى الْحَاضِرِيْنَ السَّائِلِيْنَ لَهُ: أَمُحِقٌّ هٰذَا أَمْ مُبْطِلٌ؟ فَقَالَ: هُوَ مُحِقٌّ فِيْ قَوْلِهِ مُلْتَبَسٌ عَلَيْهِ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ شَهِدَ بِبَصِيْرَتِهِ[٤] نُوْرَ الْجَمَالِ، ثُمَّ خُرِقَ مِنْ بَصِيْرَتِهِ مَنْفَذٌ فَرَآى بَصَرُهُ بَصِيْرَتَهُ، وَشُعَاعُهَا مُتَّصِلٌ بِنُوْرِ شُهُوْدِهِ، فَظَنَّ أَنَّ بَصَرَهُ رَآى مَا شَهِدَتْهُ بَصِيْرَتُهُ، وَإِنَّمَا رَآى نُوْرَ بَصِيْرَتِهِ قَطُّ وَهُوَ لَا يَدْرِيْ، فَاضْطَرَبَ الْعُلَمَاءُ وَالصُّوْفِيَّةُ مِنْ سَمَاعِ ذٰلِكَ الْكَلَامِ وَدُهِشُوْا.

قَالَ : وَذُكِرَ أَنَّهُ يُرٰى لَهُ مَرَّةً مِنَ الْمَرَّاتِ نُوْرٌ عَظِيْمٌ أَضَاءَ بِهِ الْأُفُقُ ، وَبَدَا لَهُ فِي ذٰلِكَ النُّوْرِ صُوْرَةٌ، فَنَادَتْنِيْ: يَا عَبْدَ الْقَادِرِ أَنَا رَبُّكَ وَقَدْ أَبَحْتُ لَكَ الْمُحَرَّمَاتِ، فَقُلْتُ: أَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ، اِخْسَأْ[٥] يَا لَعِيْنُ[٦]، قَالَ: فَإِذًا بِذٰلِكَ النُّوْرِ ظُلَامٌ، وَالصُّوْرَةِ دُخَانٌ، ثُمَّ صَرَخَ: يَا عَبْدَ الْقَادِرِ نَجَوْتَ مِنِّيْ بِعِلْمِكَ بِحُكْمِ رَبِّكَ وَفِقْهِكَ فِيْ أَحْكَامِ مَنَازِلِكَ، وَلَقَدْ أَضْلَلْتُ بِمِثْلِ هٰذِهِ الْوَاقِعَةِ سَبْعِيْنَ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيْقِ، فَقُلْتُ: لِرَبِّيْ الْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ ، فَقِيْلَ لِلشَّيْخِ: بِمَ عَرَفْتَ أَنَّهُ[٧] شَيْطَانٌ؟ فَقَالَ: مِنْ قَوْلِهِ: أَبَحْتُ لَكَ الْمُحَرَّمَاتِ، فَعَلِمْتُ أَنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ.

---

(١) **(قال)** أي: ابن أبي الفتح.

(٢) **(قال)** أي: ابن أبي الفتح.

(٣) **(عاهده)** أي: أوصاه.

(٤) **(ببصيرته)** أي: بعين قلبه.

(٥) **(اخسأ)** أي: ابعد عني.

(٦) **(يا لعين)** أي: يا مطرود من رحمة الله.

(٧) **(أنه)** أي: القائل بذلك.

اَللّٰهُمَّ انْشُرْ نَفَحَاتِ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ
وَأَمِدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِيْ أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِ

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَايُعَظِّمُ الْأَغْنِيَاءَ وَلَا يَقُوْمُ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَلَا أَرْكَانِ الدَّوْلَةِ[١]، وَكَانَ كَثِيْرًا يَرَى الْخَلِيْفَةَ قَاصِدًا لَهُ، وَهُوَ جَالِسٌ فَيَدْخُلُ خَلْوَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَى الْخَلِيْفَةِ بَعْدَ وُصُوْلِهِ إِعْزَازًا لِطَرِيْقِ الْفُقَرَاءِ، وَلِئَلَّا يَقُوْمَ لِلْخَلِيْفَةِ، وَمَا وَقَفَ بِبَابِ وَزِيْرٍ وَلَا سُلْطَانٍ، وَلَا قَبِلَ هَدِيَّةً مِنَ الْخَلِيْفَةِ قَطُّ، حَتّٰى عَتَبَهُ عَلٰى عَدَمِ قَبُوْلِهِ هَدِيَّتَهُ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: أَرْسِلْ مَا بَدَا لَكَ وَاحْضُرْ مَعَهُ، فَحَضَرَ الْخَلِيْفَةُ عِنْدَ الشَّيْخِ وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ التُّفَّاحِ، وَإِذَا كُلُّ تُفَّاحَةٍ مَحْشُوٌّ دَمًا وَقَيْحًا، فَقَالَ لِلْخَلِيْفَةِ: كَيْفَ تَلُوْمُنَا عَلٰى عَدَمِ أَكْلِنَا مِنْ هٰذَا، وَكُلُّهُ مَحْشُوٌّ بِدِمَاءِ النَّاسِ[٢]؟ فَاسْتَغْفَرَ الْخَلِيْفَةُ وَتَابَ عَلٰى يَدَيْهِ، وَكَانَ يَأْتِيْ فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ كَآحَادِ النَّاسِ وَصَحِبَهُ إِلٰى أَنْ مَاتَ.

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَبُعْدِ صِيْتِهِ وَعُلُوِّ ذِكْرِهِ يُعَظِّمُ الْفُقَرَاءَ، وَيُجَالِسُهُمْ وَيَفْلِيْ لَهُمْ ثِيَابَهُمْ. وَكَانَ يَقُوْلُ: اَلْفَقِيْرُ الصَّابِرُ أَفْضَلُ مِنَ الْغَنِيِّ الشَّاكِرِ، وَالْفَقِيْرُ الشَّاكِرُ أَفْضَلُ مِنْهُمَا، وَالْفَقِيْرُ الصَّابِرُ الشَّاكِرُ أَفْضَلُ مِنَ الْكُلِّ، وَمَا أَحَبَّ الْبَلَاءَ وَالتَّلَذُّذَ بِهِ إِلَّا مَنْ عَرَفَ الْمُبْلِيْ.

---

(١) **(أركان الدولة)** أي: وزراء الملك.

(٢) **(وكله محشو بدماء الناس)** أي: فهو دليل على أن ذلك من أموال الناس.

وَكَانَ يَقُوْلُ: اِتَّبِعُوْا[١] وَلَا تَبْتَدِعُوْا[٢]، وَأَطِيْعُوْا وَلَا تَمْرُقُوْا[٣]، وَاصْبِرُوْا وَلَا تَجْزَعُوْا، وَانْتَظِرُوا الْفَرَجَ وَلَا تَيْأَسُوْا[٤]، وَاجْتَمِعُوْا عَلٰى ذِكْرِ اللهِ تَعَالٰى وَلَا تَتَفَرَّقُوْا، وَتَطَهَّرُوْا بِالتَّوْبَةِ عَنِ الذُّنُوْبِ وَلَا تَتَلَطَّخُوْا[٥]، وَعَنْ بَابِ مَوْلَاكُمْ لَا تَبْرَحُوْا.

وَكَانَ يَقُوْلُ: لَا تَخْتَرْ جَلْبَ النَّعْمَاءِ[٦] وَلَا دَفْعَ الْبَلْوٰى، فَإِنَّ النَّعْمَاءَ وَاصِلَةٌ إِلَيْكَ بِالْقِسْمَةِ، أَسْتَجْلَبْتَهَا[٧] أَمْ لَا، وَالْبَلْوٰى حَالَّةٌ[٨] بِكَ وَإِنْ كَرِهْتَهَا، فَسَلِّمْ لِلّٰهِ فِي الْكُلِّ[٩] يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، فَإِنْ جَاءَتْكَ النَّعْمَاءُ فَاشْتَغِلْ بِالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ، وَإِنْ جَاءَتْكَ الْبَلْوٰى فَاشْتَغِلْ بِالصَّبْرِ وَالْمُوَافَقَةِ[١٠]، وَإِنْ كُنْتَ أَعْلٰى مِنْ ذٰلِكَ[١١] فَالرِّضَا وَالتَّلَذُّذُ، وَاعْلَمُوْا أَنَّ الْبَلِيَّةَ لَمْ تَأْتِ الْمُؤْمِنَ لِتُهْلِكَهُ[١٢]، وَإِنَّمَا أَتَتْهُ لِتَخْتَبِرَهُ[١٣].

---

(١) **(اتبعوا)** أي: السنةَ. (٢) **(ولا تبتدعوا)** أي: ولا تخالفوا السنة.

(٣) **(ولا تمرقوا)** بضم الراء، أي: ولا تخرجوا عن الطاعة.

(٤) **(ولا تيأسوا)** أي: ولا تقنطوا عند حلول البلاء، لأنه تعالى قادر على النقل من سوء حال إلى أحسن حال، فإن المؤمن لا يخلو في كل أربعين يوما من نكبة أو مصيبة في نفسه أو ماله. وكثرته تدل على قوة الإيمان وحسن المعاملة مع الله تعالى.

(٥) **(ولا تتلطخوا)** أي: لا تلوّثوا أنفسكم بالذنوب. (٦) **(النعماء)** بفتح النون، وجمعه: «أنعم».

(٧) **(أستجلبتها)** بفتح الهمزة للاستفهام، وحذفت همزة الوصل، أي: أطلبت أن تساق لك.

(٨) **(حالّة)** أي: نازلة. (٩) **(في الكل)** من النعماء والبلوى.

(١٠) **(والموافقة)** بأن تركت الاعتراض على المبلي واعتقدت بثبوت الحكم والعدل.

(١١) **(ذلك)** بأن كنت من أهل القرب بأن ينظر الله إليك بعين الرحمة والعناية.

(١٢) **(لتهلكه)** أي: فليست هي عقوبة له.

(١٣) **(لتختبره)** أي: لتمتحنه، هل صبر أم لا؟ وهل رضي بقضاء الله أم لا؟ فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط.

وَكَانَ يَقُوْلُ: لَايَصْلُحُ لِمُجَالَسَةِ الْحَقِّ تَعَالٰى[١] إِلَّا الْمُطَهَّرُوْنَ مِنْ رِجْسِ الزَّلَّاتِ[٢]، وَلَا يُفْتَحُ[٣] إِلَّا لِمَنْ خَلَا عَنِ الدَّعَاوِيْ وَالْهَوَسَاتِ[٤]، وَلَمَّا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى النَّاسِ عَدَمَ التَّطَهُّرِ اِبْتَلَاهُمُ اللّٰهُ تَعَالٰى بِالْأَمْرَاضِ كَفَّارَةً وَطَهُوْرًا، لِيَصْلُحُوْا لِمُجَالَسَتِهِ[٥] وَقُرْبِهِ[٦]، شَعَرُوْا بِذٰلِكَ أَوْ لَمْ يَشْعُرُوْا.

وَكَانَ يَقُوْلُ: إِيَّاكُمْ أَنْ تُحِبُّوْا أَحَدًا أَوْ تَكْرَهُوْهُ إِلَّا بَعْدَ عَرْضِ أَفْعَالِهِ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، كَيْلَا تُحِبُّوْهُ بِالْهَوٰى وَتَبْغُضُوْهُ بِالْهَوٰى.

اَللّٰهُمَّ انْشُرْ نَفَحَاتِ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ
وَأَمِدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِيْ أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِ

وَكَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لَا يَجْلِسُ الذُّبَابُ عَلٰى ثِيَابِهِ وِرَاثَةً لَهُ مِنْ جَدِّهِ ﷺ، فَقِيْلَ لَهُ فِيْ ذٰلِكَ[٧]، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَعْمَلُ الذُّبَابُ عِنْدِيْ وَلَيْسَ عِنْدِيْ مِنْ دِبْسِ الدُّنْيَا وَعَسَلِ الْآخِرَةِ ؟

---

(١) **(لمجالسة الحق تعالى)** أي: للمراقبة والحضور وملازمة الذكر بلا غفلة وملازمة الخضوع.

(٢) **(من رجس الزلات)** وإضافة «الرجس» للبيان، أي: من الرجس القذر الذي هو الزلات، أي: الخطيئات؛ أو من إضافة المشبّه به للمشبّه، أي: من الزلات المشبّهة بالرجس.

(٣) **(ولا يفتح)** أي: ذلك المجالسة. (٤) **(الهوسات)** أي: التفكرات من المحبوبات.

(٥) **(لمجالسته)** أي: بأن يصير الله تعالى حاضرا معه.

(٦) **(وقربه)** أي: قربا معنويا بأن وصل حضرة المولى سبحانه وتعالى وذاق مذاق أهل القرب والتمكين.

(٧) **(في ذلك)** أي: في عدم وقوع الذباب على ثيابه.

وَمِنْ كَرَمَاتِهِ: أَنَّهُ جَلَسَ مَرَّةً يَتَوَضَّأُ فَقَذَرَ عَلَيْهِ عُصْفُوْرٌ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَخَرَّ الْعُصْفُوْرُ مَيْتًا، فَغَسَلَ الثَّوْبَ ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ عَنِ الْعُصْفُوْرِ، وَقَالَ: إِنْ كَانَ عَلَيْنَا إِثْمٌ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ.

وَمِنْ كَرَمَاتِهِ أَيْضًا: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ بِوَلَدِهَا لِتُشَوِّقَهُ إِلٰى صُحْبَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَتُسَلِّكَهُ[١]، فَأَمَرَهُ بِالْمُجَاهَدَةِ[٢] وَسُلُوْكِ طَرِيْقِ السَّلَفِ، فَرَأَتْهُ يَوْمًا نَحِيْلًا، وَرَأَتْهُ يَأْكُلُ خُبْزَ شَعِيْرٍ، وَدَخَلَتْ عَلَى الشَّيْخِ وَوَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ عَظْمَ دَجَاجَةٍ مَلْعُوْقَةٍ، فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْمَعْنٰى[٣] فِيْ ذٰلِكَ[٤]، فَوَضَعَ الشَّيْخُ يَدَهُ عَلَى الْعِظَامِ، وَقَالَ لَهَا: قُوْمِيْ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالٰى اَلَّذِيْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيْمٌ، فَقَامَتِ الدَّجَاجَةُ سَوِيَّةً وَصَاحَتْ: (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ، اَلشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ وَلِيُّ اللهِ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهَا: إِذَا صَارَ ابْنُكِ هٰكَذَا فَلْيَأْكُلْ مَاشَاءَ.

وَمِنْ كَرَمَاتِهِ أَيْضًا: أَنَّهُ مَرَّ بِمَجْلِسِهِ حِدَأَةٌ[٥] فِيْ يَوْمٍ شَدِيْدِ الرِّيْحِ، فَشَوَّشَتْ بِصِيَاحِهَا عَلَى الْحَاضِرِيْنَ، فَقَالَ: يَا رِيْحُ خُذِيْ رَأْسَهَا. فَوَقَعَتْ لِوَقْتِهَا مَقْطُوْعَةَ الرَّأْسِ،

---

(١) **(وتسلكه)** وفي شرح الشيخ نووي البنتني: **(لِيُسَلِّكَ)** أي: ليرشده إلى العلم بكمالات القلوب وآفاتها وأمراضها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها.

(٢) **(بالمجاهدة)** وهي: فطام النفس عن مألوفاتها وحملها على خلاف أهويتها ومنعها من الشهوات وأخذها بالمكابدة وتجرع المرارات وكثرة الأوراد واستدامة الصوم والنوافل من الصلاة مع الندم عن المخالفات.

(٣) **(عن المعنى)** أي: عن حاله وحال ذلك الولد.

(٤) **(في ذلك)** أي: في الفرق بين حالهما.

(٥) **(حِدأة)** أي: بكسر الحاء وفتح الدال، وجمعه: «حِدَأ» على وزن «عنبة وعنب»، ولا تقل: «حَدَأَة» بفتح الدال، لأنها: الفأس التي لها رأسان.

فَنَزَلَ عَنِ الْكُرْسِيِّ وَأَخَذَهَا فِيْ يَدِهِ وَأَمَرَّ الْأُخْرٰى عَلَيْهَا، وَقَالَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ، فَحَيَّتْ وَطَارَتْ سَوِيَّةً بِإِذْنِ اللهِ تَعَالٰى، وَالنَّاسُ يُشَاهِدُوْنَ ذٰلِكَ.

وَمِنْ كَرَامَاتِهِ: أَنَّ أَبَا عُمَرَ عُثْمَانَ الصَّيْرَفِيَّ وَأَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الْحَقِّ الْحَرِيْمِيَّ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالٰى قَالَا: كُنَّا بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ بِمَدْرَسَتِهِ يَوْمَ الْأَحَدِ ثَالِثَ صَفَرَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمِائَةٍ، فَتَوَضَّأَ الشَّيْخُ عَلٰى قَبْقَابِهِ[١] وَصَلّٰى رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا سَلَّمَ صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيْمَةً وَرَمٰى بِفَرْدَةِ قَبْقَابِهِ فِي الْهَوَاءِ فَغَابَتْ عَنْ أَبْصَارِنَا، ثُمَّ فَعَلَ ثَانِيَةً كَذٰلِكَ[٢] بِالْأُخْرٰى[٣]، ثُمَّ جَلَسَ فَلَمْ يَتَجَاسَرْ أَحَدٌ عَلٰى سُؤَالِهِ، ثُمَّ قَدِمَتْ قَافِلَةٌ[٤] مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ يَوْمًا، فَقَالُوْا: إِنَّ مَعَنَا لِلشَّيْخِ نَذْرًا فَاسْتَأْذَنَّاهُ، فَقَالَ: خُذَاهُ مِنْهُمْ، فَأَعْطَوْنَا شَيْئًا مِنْ ذَهَبٍ وَثِيَابًا مِنْ حَرِيْرٍ وَخَزٍّ وَالْقَبْقَابَ بِعَيْنِهِ، فَسَأَلْنَاهُمْ عَنِ الْمَعْنٰى[٥] فِيْ ذٰلِكَ[٦]، فَقَالُوْا: بَيْنَمَا نَحْنُ سَائِرُوْنَ يَوْمَ الْأَحَدِ ثَالِثَ صَفَرَ إِذْ خَرَجَتْ عَلَيْنَا عَرَبٌ لَهُمْ مُقَدِّمَانِ، فَانْتَهَبُوْا أَمْوَالَنَا وَنَزَلْنَا عَلٰى شَفِيْرِ الْوَادِيْ، فَقُلْنَا: لَوْ ذَكَرْنَا الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ، فَنَذَرْنَا لَهُ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِنَا سَلِمْنَا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرْنَاهُ، وَجَعَلْنَا لَهُ شَيْئًا فَسَمِعْنَا صَرْخَتَيْنِ عَظِيْمَتَيْنِ مَلَأَتَا الْوَادِيَ وَرَأَيْنَاهُمْ مَذْعُوْرِيْنَ، فَظَنَنَّا أَنْ قَدْ جَاءَهُمْ مِثْلُهُمْ يَأْخُذُهُمْ، فَجَائَنَا بَعْضُهُمْ، وَقَالَ: تَعَالَوْا إِلَيْنَا، وَخُذُوْا أَمْوَالَكُمْ وَانْظُرُوْا مَا قَدْ دَهَمَنَا[٧]، فَأَتَوْا بِنَا إِلٰى مُقَدِّمَيْهِمْ

(١) **(القبقاب)** أي: حذاء من خشب.

(٢) **(كذلك)** أي: بالصراخ.

(٣) **(بالأخرى)** أي: بالفردة الأخرى.

(٤) **(قافلة)** أي: جماعة مسافرون.

(٥) **(عن المعنى)** أي: عن القصة.

(٦) **(في ذلك)** أي: النذر والقبقاب.

(٧) **(ما قد دهمنا)** أي: ما قد نزل علينا من القهر.

فَوَجَدْنَاهُمَا مَيِّتَيْنِ، وَعِنْدَ كُلٍّ مِنْهُمَا فَرْدَةُ قَبْقَابٍ مُبْتَلَّةً بِمَاءٍ، فَرَدُّوْا عَلَيْنَا مَا أَخَذُوْا، وَقَالُوْا لَنَا: إِنَّ لِهٰذَا الْأَمْرِ نَبَأً عَظِيْمًا.

وَمِنْ كَرَامَاتِهِ أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْفِهَانَ، لَهُ مَوْلَاةٌ تُصْرَعُ وَقَدْ أَعْيَتِ الْمُعَزِّمِيْنَ[١]، فَقَالَ الشَّيْخُ: هٰذَا[٢] مَارِدٌ[٣] مِنْ وَادِي سَرَنْدِيْبَ وَاسْمُهُ خَانِسٌ، فَإِذَا صُرِعَتْ[٤] فَقُلْ فِيْ أُذُنِهَا: يَا خَانِسُ، عَبْدُ الْقَادِرِ الْمُقِيْمُ بِبَغْدَادَ يَقُوْلُ لَكَ: لَا تَعُدْ، فَإِنْ عُدْتَ تَهْلِكْ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ وَغَابَ عِشْرِيْنَ سَنَةً، ثُمَّ قَدِمَ وَسُئِلَ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ فَعَلَ مَا قَالَ الشَّيْخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَمْ يَعُدِ الصَّرْعُ إِلَيْهَا إِلَى الْآنَ، وَقَالَ بَعْض رُؤَسَاءِ التَّعْزِيْمِ[٥]: مَكَثْتُ بِبَغْدَادَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً فِيْ حَيَاةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَلَا يَقَعُ فِيْهَا صَرْعٌ عَلٰى أَحَدٍ، فَلَمَّا مَاتَ وَقَعَ الصَّرْعُ.

وَمِنْ كَرَامَاتِهِ أَيْضًا: أَنَّ ثَلَاثَةً مِنْ أَشْيَاخِ جِيْلَانَ أَتَوْا إِلٰى زِيَارَتِهِ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ، فَلَمَّا دَخَلُوْا عَلَيْهِ رَأَوُا الْإِبْرِيْقَ مُوَجَّهًا إِلٰى غَيْرِ جِهَةِ الْقِبْلَةِ، وَالْخَادِمُ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلٰى بَعْضٍ كَالْمُنْكِرِيْنَ عَلَيْهِ، بِسَبَبِ تَوَجُّهِ الْإِبْرِيْقِ لِغَيْرِ جِهَةِ الْقِبْلَةِ، وَقِيَامِ الْخَادِمِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَوَضَعَ الشَّيْخُ كِتَابًا مِنْ يَدِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ نَظْرَةً وَإِلَى الْخَادِمِ أُخْرٰى فَوَقَعَ مَيْتًا، وَنَظَرَ إِلَى الْإِبْرِيْقِ نَظْرَةً أُخْرٰى، فَدَارَ وَطَافَ الْإِبْرِيْقُ وَحْدَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ.

---

(١) **(وقد أعيت المعزمين)** أي: قد أعجزت الأطباء الذين يكتبون العزيمة وعندهم علم روحاني.

(٢) **(هذا)** أي: الذي صرع مولاتك.

(٣) **(مارد)** أي: شيطان متكبر خارج عن طاعة ربه.

(٤) **(صرعت)** بالبناء للمفعولية، أي: أصابها الصرع.

(٥) **(رؤساء التعزيم)** أي: كبراء من عنده معرفة في علم روحاني.

وَمِنْ كَرَمَاتِهِ: أَنَّ أَبَا الْمُظَفَّرِ حَسَنَ بْنَ تَمِيْمٍ اَلْبَغْدَادِيَّ التَّاجِرَ جَاءَ إِلَى الشَّيْخِ حَمَّادِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ دَرْوَةَ الدَّبَّاسِ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى فِيْ سَنَةِ إِحْدٰى وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِيْ قَدْ جُهِّزَتْ لِيْ قَافِلَةٌ إِلَى الشَّامِ فِيْهَا بِضَاعَةٌ بِسَبْعِمِائَةِ دِيْنَارٍ، فَقَالَ: إِنْ سَافَرْتَ فِيْ هٰذِهِ السَّنَةِ قُتِلْتَ وَأُخِذَ مَالُكَ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مَغْمُوْمًا فَوَجَدَ فِي الطَّرِيْقِ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ وَهُوَ شَابٌّ يَوْمَئِذٍ، فَحَكٰى لَهُ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ حَمَّادٌ، فَقَالَ لَهُ: سَافِرْ تَذْهَبْ سَالِمًا وَتَرْجِعْ غَانِمًا، وَالضَّمَانُ عَلَيَّ فِيْ ذٰلِكَ، فَسَافَرَ إِلَى الشَّامِ وَبَاعَ بِضَاعَتَهُ بِأَلْفِ دِيْنَارٍ، وَدَخَلَ يَوْمًا إِلٰى سِقَايَةٍ[١] فِيْ حَلَبَ[٢] لِقَضَاءِ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ، وَوَضَعَ أَلْفَ دِيْنَارٍ عَلٰى رَفٍّ مِنَ السِّقَايَةِ، وَخَرَجَ وَتَرَكَهَا نَاسِيًا، وَأَتٰى إِلٰى مَنْزِلِهِ، فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ النُّعَاسُ فَنَامَ فَرَآى فِيْ مَنَامِهِ كَأَنَّهُ فِيْ قَافِلَةٍ قَدْ خَرَجَتْ عَلَيْهَا الْعَرَبُ، وَانْتَهَبُوْهَا وَقَتَلُوْا مَنْ فِيْهَا، وَأَتَاهُ أَحَدُهُمْ فَضَرَبَهُ بِحَرْبَةٍ[٣] فَقَتَلَهُ فَانْتَبَهَ فَزِعًا، وَوَجَدَ أَثَرَ الدَّمِ فِيْ عُنُقِهِ وَأَحَسَّ بِالْأَلَمِ، وَذَكَرَ الْأَلْفَ فَقَامَ مُسْرِعًا إِلَى السِّقَايَةِ، فَوَجَدَهَا فِيْ مَكَانِهَا سَالِمًا، وَرَجَعَ إِلٰى بَغْدَادَ فَلَمَّا دَخَلَهَا قَالَ فِيْ نَفْسِهِ: إِنْ بَدَأْتُ بِالشَّيْخِ حَمَّادٍ فَهُوَ الْأَسَنُّ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ فَهُوَ الَّذِيْ صَحَّ كَلَامُهُ، فَلَقِيَ الشَّيْخَ حَمَّادًا فِيْ أَثْنَاءِ تَرْدِيْدِ الْخَاطِرِ فِيْ سُوْقِ السُّلْطَانِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْمُظَفَّرِ اِبْدَأْ بِعَبْدِ الْقَادِرِ فَإِنَّهُ مَحْبُوْبٌ، وَلَقَدْ سَأَلَ اللّٰهَ فِيْكَ سَبْعَ عَشَرَةَ مَرَّةً حَتّٰى جُعِلَ مَا قُدِّرَ عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ يَقَظَةً مَنَامًا، وَمِنَ الْفَقْرِ عِيَانًا نِسْيَانًا، وَجَاءَ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ فَقَالَ لَهُ اِبْتِدَاءً: قَالَ لَكَ الشَّيْخُ حَمَّادٌ: إِنَّنِيْ سَأَلْتُ اللّٰهَ فِيْكَ سَبْعَ عَشَرَةَ مَرَّةً، وَعِزَّةِ الْمَعْبُوْدِ لَقَدْ سَأَلْتُ

(١) **(سقاية)** بكسر السين، الموضع الذي يتخذ لسقي الناس.

(٢) **(حلب)** اسم قرية بالشام.

(٣) **(حربة)** وهي آلة قصيرة كالرمح.

اللّٰهَ تَعَالٰى فِيْكَ سَبْعَ عَشَرَةَ وَسَبْعَ عَشَرَةَ مَرَّةً إِلٰى تَمَامِ سَبْعِيْنَ مَرَّةً، حَتّٰى كَانَ مَا ذَكَرَهُ.

وَمِنْ كَرَمَاتِهِ أَيْضًا: أَنَّ الشَّيْخَ عَلِيًّا اَلْهَيْتِيَّ[1] وَالشَّرِيْفَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ مُحَمَّدٍ أَبَا الْغَنَائِمِ الْحَسَنِيَّ رَحِمَهُمَا اللّٰهُ تَعَالٰى، دَخَلَا دَارَ الشَّيْخِ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ، فَوَجَدَا إِنْسَانًا شَابًّا مُلْقًى عَلٰى قَفَاهُ، فَقَالَ لِلشَّيْخِ عَلِيٍّ اَلْهَيْتِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: يَا سَيِّدِيْ اِشْفَعْ لِيْ عِنْدَ الشَّيْخِ، فَلَمَّا ذَكَرَهُ لَهُ وَهَبَهُ لَهُ بِقَوْلِهِ: قَدْ وَهَبْتُهُ لَه، فَخَرَجَا إِلَى الرَّجُلِ الْمُلْقٰى وَعَرَّفَاهُ بِذٰلِكَ، فَقَامَ الرَّجُلُ وَخَرَجَ مِنْ كُوَّةٍ[2] فِي الدِّهْلِيْزِ[3] وَطَارَ فِي الْهَوَاءِ، فَرَجَعَا إِلَى الشَّيْخِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَسَأَلَاهُ عَنْ حَالِ الرَّجُلِ، فَقَالَ: إِنَّهُ مَرَّ فِي الْهَوَاءِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا فِيْ بَغْدَادَ رَجُلٌ مِثْلِيْ فَسَلَبْتُهُ حَالَهُ، وَلَوْ لَا الشَّيْخُ عَلِيٌّ مَا رَدَدْتُهُ لَهُ.



وَمِنْ كَرَمَاتِهِ أَيْضًا: أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ الْمَعْرُوْفَ بِابْنِ الطَّنْطَنَةِ الْبَغْدَادِيِّ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى، قَالَ يَوْمَ وَفَاةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ وَنَوَّرَ ضَرِيْحَهُ: كُنْتُ أَشْتَغِلُ بِالْعِلْمِ وَأُكْثِرُ السَّهَرَ أَتَرَقَّبُ حَاجَةً لَهُ، فَخَرَجَ لَيْلَةً مِنْ دَارِهِ فِيْ صَفَرَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمِائَةٍ، فَنَاوَلْتُهُ إِبْرِيْقًا فَلَمْ يَأْخُذْهُ وَقَصَدَ بَابَ الْمَدْرَسَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ، فَانْفَتَحَ وَخَرَجَ وَخَرَجْتُ خَلْفَهُ وَأَنَا أَقُوْلُ فِيْ نَفْسِيْ: إِنَّهُ لَا يَشْعُرُ بِيْ، ثُمَّ انْغَلَقَ[4]، ثُمَّ بَابَ الْمَدِيْنَةِ كَذٰلِكَ ثُمَّ مَشٰى غَيْرَ بَعِيْدٍ، فَإِذَا نَحْنُ بِبَلْدَةٍ لَا أَعْرِفُهَا، فَدَخَلَ مَكَانًا

---

(١) وفي شرح الشيخ نووي البنتني: (**الهيتي**) بكسر الهاء، نسبة إلى «هيت» بلدة بالعراق.

(٢) (**من كوة**) أي: من ثقبة الحائط.

(٣) (**الدهليز**) بكسر الدال، وهو المدخل إلى الدار، وهو ما بين الباب والدار.

(٤) (**ثم انغلق**) أي: انفتح ذلك الباب بالإشارة لا بالمفتاح، ثم انغلق بنفسه.

كَالرِّبَاطِ، فَإِذَا فِيْهِ سِتَّةٌ مِنْ رِجَالٍ قُعُوْدٍ، فَلَمَّا رَأَوُا الشَّيْخَ عَظَّمُوْهُ وَبَادَرُوْهُ بِالسَّلَامِ إِلَيْهِ، وَالْتَجَأْتُ إِلٰى سَارِيَةٍ(١) فَسَمِعْتُ أَنِيْنًا مِنْ ذٰلِكَ الْمَكَانِ، ثُمَّ بَعْدَ يَسِيْرٍ سَكَنَ ذٰلِكَ الْأَنِيْنُ، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ إِلٰى تِلْكَ الْجِهَةِ الَّتِيْ فِيْهَا الْأَنِيْنُ، وَخَرَجَ يَحْمِلُ رَجُلًا(٢) مِنْ ذٰلِكَ الْجَانِبِ، وَدَخَلَ شَخْصٌ مَكْشُوْفُ الرَّأْسِ، طَوِيْلُ الشَّارِبِ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ فَأَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَقَصَّ رَأْسَهُ وَشَارِبَهُ وَأَلْبَسَهُ طَاقِيَةً وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، وَقَالَ لِلسِّتَّةِ: قَدْ أَمَرْتُ أَنْ يَكُوْنَ هٰذَا بَدَلًا عَنِ الْمَيْتِ، فَقَالُوْا: سَمْعًا وَطَاعَةً، ثُمَّ خَرَجَ وَتَرَكَهُمْ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، وَمَشَيْنَا غَيْرَ بَعِيْدٍ، وَإِذَا نَحْنُ عِنْدَ بَابِ بَغْدَادَ فَانْفَتَحَ كَأَوَّلِ مَرَّةٍ، ثُمَّ أَتٰى بَابَ الْمَدْرَسَةِ كَذٰلِكَ فَدَخَلَ دَارَهُ، ثُمَّ فِي الْغَدِ جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَقْرَأُ فَمَنَعَتْنِيْ هَيْبَتُهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ اِقْرَأْ وَلَا عَلَيْكَ، فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ أَنْ يُبَيِّنَ لِيْ مَا رَأَيْتُ بِالْأَمْسِ، فَقَالَ: أَمَّا الْبَلَدُ فَنَهَاوَنْدُ، وَأَمَّا السِّتَّةُ فَهُمُ الْأَبْدَالُ النُّجَبَاءُ، وَأَمَّا صَاحِبُ الْأَنِيْنِ فَسَابِعُهُمْ كَانَ مَرِيْضًا، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جِئْتُ أَحْضُرُ وَفَاتَهُ، وَأَمَّا الَّذِيْ حَمَلَهُ عَلٰى عَاتِقِهِ فَأَبُو الْعَبَّاسِ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَخَذَهُ لِيَتَوَلّٰى أَمْرَهُ، وَأَمَّا الَّذِيْ أَخَذْتُ عَلَيْهِ الْعَهْدَ فَنَصْرَانِيٌّ مِنَ الْقُسْطَنْطِيْنِيَّةِ، أَمَرْتُ أَنْ يَكُوْنَ عِوَضًا عَنِ الْمُتَوَفّٰى وَهُوَ الْآنَ مِنْهُمْ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: وَأَخَذَ عَلَيَّ الْعَهْدَ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِذٰلِكَ لِأَحَدٍ مَا دَامَ حَيًّا، وَقَالَ: اِحْذَرْ مِنْ إِفْشَاءِ السِّرِّ فِيْ حَيَاتِيْ.

وَذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ الْمُوْصِلِيُّ، أَنَّ الْإِمَامَ الْمُسْتَنْجِدَ بِاللهِ أَبَا الْمُظَفَّرِ يُوْسُفَ جَاءَ إِلَى الشَّيْخِ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَاسْتَوْصَاهُ، وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَالًا فِيْ عَشْرَةِ أَكْيَاسٍ يَحْمِلُهَا عَشَرَةٌ مِنَ الْخُدَّامِ، فَرَدَّهَا الشَّيْخُ فَأَبَى الْخَلِيْفَةُ إِلَّا أَنْ يَقْبَلَهَا

---

(١) (سارية) أي: عمود.
(٢) (رجلا) أي: ميتا.

وَأَلَحَّ عَلَى الشَّيْخِ، فَأَخَذَ الشَّيْخُ كِيْسَيْنِ مِنْهَا فِيْ يَدَيْهِ، وَهُمَا خَيْرُ الْأَكْيَاسِ وَأَحْسَنُهَا وَعَصَرَهُمَا فَسَالَا دَمًا، فَقَالَ الشَّيْخُ لِلْخَلِيْفَةِ: أَمَا تَسْتَحِيْ مِنَ اللهِ تَعَالٰى أَنْ تَأْخُذَ دَمَ النَّاسِ وَتُقَابِلَنِيْ بِهِ؟، فَغُشِيَ الْخَلِيْفَةُ فِي الْحَالِ، فَقَالَ الشَّيْخُ: وَعِزَّةِ الْمَعْبُوْدِ، لَوْلَا حُرْمَةُ اتِّصَالِهِ بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ، لَتَرَكْتُ[١] الدَّمَ يَجْرِيْ إِلٰى مَنْزِلِهِ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ الْمَذْكُوْرِ: وَشَهِدْتُ الْخَلِيْفَةَ عِنْدَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لِلشَّيْخِ : أُرِيْدُ شَيْئًا مِنَ الْكَرَامَاتِ[٢] لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِيْ، قَالَ: وَمَا تُرِيْدُ؟ قَالَ: تُفَّاحًا مِنَ الْغَيْبِ، وَلَمْ يَكُنْ أَوَانَهُ بِالْعِرَاقِ، فَمَدَّ الشَّيْخُ يَدَهُ فِي الْهَوَاءِ، فَإِذًا فِيْهَا تُفَّاحَتَانِ، فَنَاوَلَهُ إِحْدَاهُمَا، وَكَسَرَ الشَّيْخُ الَّتِيْ فِيْ يَدِهِ فَإِذًا هِيَ بَيْضَاءُ تَفُوْحُ[٣] مِنْهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ، وَكَسَرَ الْخَلِيْفَةُ الْأُخْرٰى فَإِذًا فِيْهَا دُوْدَةٌ[٤]، فَقَالَ: مَا هٰذِهِ وَالَّتِيْ بِيَدِكَ كَمَا تَرٰى، أَوْ قَالَ: كَمَا أَرٰى، قَالَ الشَّيْخُ: يَا أَبَا الْمُظَفَّرِ، هٰذِهِ لَمَسَتْهَا يَدُ الظَّالِمِ فَدَوَّدَتْ[٥] كَمَا تَرٰى، وَهٰذِهِ لَمَسَتْهَا يَدُ الْوِلَايَةِ فَطَابَتْ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ قِصَّةُ التُّفَّاحِ الَّذِيْ جَاءَ بِهِ الْخَلِيْفَةُ لِلشَّيْخِ.

وَكَرَمَاتُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصٰى، وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُسْتَقْصٰى[٦]، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَعَنَّا بِرِضَائِهِ الرَّفِيْعِ، وَأَمَدَّنَا بِمَدَدِهِ الْوَسِيْعِ.

---

(١) **(لتركت)** أي: لجعلت، فـ«تركت» هنا من أفعال التحويل والتصيير بمعنى «جعلت» و«صيّرت»، فنتصب المفعولين، فالمفعول الأول هو «الدم»، وجملة «يجري» في محل نصب مفعولها الثاني.

(٢) **(الكرامات)** وهي أمر خارق للعادات ظهر من الأولياء.

(٣) **(تفوح)** أي: تنشر.

(٤) **(دودة)** وهي مفردة، جمعها «دود» بلا هاء و«ديدان».

(٥) **(فدودت)** أي: فوقع فيها الدود.

(٧) **(تستقصى)** أي: توصل إلى الغاية.

اَللّٰهُمَّ انْشُرْ نَفَحَاتِ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ
وَأَمِدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِ

وَكَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُوْلُ: وَهُوَ مِنْ بَابِ التَّحَدُّثِ بِالنِّعْمَةِ، لِقَوْلِهِ تَعَالٰى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، مَا مَرَّ مُسْلِمٌ عَلٰى بَابِ مَدْرَسَتِيْ إِلَّا خَفَّفَ اللهُ عَنْهُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأُخْبِرَ أَنَّ شَخْصًا يَصِيْحُ فِيْ قَبْرِهِ فَمَضٰى إِلَيْهِ[١]، وَقَالَ: إِنَّ هٰذَا زَارَنِيْ مَرَّةً وَلَا بُدَّ أَنْ يَرْحَـمَهُ اللهُ تَعَالٰى، فَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ[٢] صُرَاخٌ.

وَقَالَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: عَثَرَ حُسَيْنٌ اَلْحَلَّاجُ عَثْرَةً[٣] فَلَمْ يَكُنْ فِيْ زَمَنِهِ مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ، وَلَوْ كُنْتُ فِيْ زَمَنِهِ لَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَأَنَا لِكُلِّ مَنْ عَثَرَ مَرْكُوْبُهُ مِنْ جَمِيْعِ أَصْحَابِيْ وَمُرِيْدِيَّ وَمُحِبِّيَّ إِلٰى يَوْمِ الْقِيَامَةِ آخُذُ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ حَيًّا وَمَيْتًا، فَإِنَّ فَرَسِيْ مُسْرَجٌ[٤]، وَرُمْحِيْ مَنْصُوْبٌ، وَسَيْفِيْ مَشْهُوْرٌ[٥]، وَقَوْسِيْ مَوْتُوْرٌ[٦]، لِحِفْظِ مُرِيْدِيْ وَهُوَ غَافِلٌ.

---

(١) **(مضى إليه)** أي: ذهب الشيخ إلى قبر الصائح.

(٢) **(بعد ذلك)** أي: خطاب الشيخ إلى قبره.

(٣) **(عثرة)** أي: بإظهار العلم المكنون حيث قال: «ما في الجبة إلا الله»، فقتل رحمه الله تعالى بذلك ببغداد يوم الثلاثاء لستّ بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة، فإن هذا قال ذلك لعدم التجلي عليه. ومعناه بعد التأمل صحيح يوافق الشريعة، وهو: لا قائم بالأشياء إلا هو تعالى. وإفشاء السر الذي يجب كتمانه سبب في امتحان.

(٤) **(فإن فرسي مسرج)** كناية عن تـهيؤه لإغاثة العاثرين.

(٥) **(ورمحي منصوب، وسيفي مشهور)** أي: مسلول. كناية عن نفوذ أمره بإذن الله تعالى لا يمنعه مانع ولا يصدّه صادّ وعظيم قدره عند الناس، لأنه لا يقول ذلك إلا من هو كذلك.

(٦) **(وقوسي موتور)** أي: ممدود وترها. كناية عن مجازاته لمن عرض له.

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **أَنَا نَارُ اللهِ الْمُوْقَدَةُ(١)، أَنَا سَلَّابُ الْأَحْوَالِ(٢)، أَنَا بَحْرٌ بِلَا سَاحِلٍ، أَنَا الْمَحْفُوْظُ، أَنَا الْمَلْحُوْظُ(٣)، يَا صُوَّامُ يَا قُوَّامُ، يَا أَهْلَ الْجِبَالِ دُكَّتْ جِبَالُكُمْ، يَا أَهْلَ الصَّوَامِعِ هُدِمَتْ صَوَامِعُكُمْ، أَقْبِلُوْا إِلٰى أَمْرٍ مِنْ أُمُوْرِ اللهِ، يَا رِجَالُ يَا أَبْطَالُ، يَا أَطْفَالُ(٤)، هَلُمُّوْا إِلَيَّ وَخُذُوْا عَنِ الْبَحْرِ الَّذِيْ لَا سَاحِلَ لَهُ، يَا عَزِيْزُ أَنْتَ وَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ(٥)، وَأَنَا وَاحِدٌ فِي الْأَرْضِ(٦). يُقَالُ لِيْ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَبْعِيْنَ مَرَّةً:**

---

(١) **(أنا نار الله الموقدة)** أي: فمن آذاني وأصابني بما يؤذيني فقد هلك، لأن النار إذا أصابت شيئا أحرق وهلك.

(٢) **(أنا سلاب الأحوال)** أي: كثير الإزالة مقامات العباد والأولياء الذين لم يتأدبوا بالآداب الكاملة.

(٣) **(أنا الملحوظ)** أي: مُراع بعين العناية الربانية.

(٤) **(يا أطفال)** أي: هم المجذوبون في قبضته تعالى بمنزلة الصبيان الرضعاء، تتصرف فيهم يد القدرة كتصرف الوالدة ولدها الرضيع، فهم في حجرة تربية المحبوبة يرضعون بلبن كرم الربوبية، ويقول الله فيهم: قد يربون في حجر تربيته إرادتنا يرضعون بلبن كرمنا. بخلاف الولي السالك يصلح أن يكون مربيا، فهو تامّ التصرف والتدبير على نفسه وغيره.

(٥) **(أنت واحد)** أي: واحد في الذات والصفات والأفعال، ملك متصرف في خلقك بالإيجاد والإعدام وغير ذلك. **(في السماء)** أي: وفي الأرض من باب الاكتفاء على حدّ قوله تعالى: ﴿**تَقِيْكُمُ الْـحَرَّ**﴾ أي: والبرد.

(٦) **(وأنا واحد في الأرض)** أي: وأنا منفرد في الأرض عن الكون في باطن عن إيماني بأن لا أرجو منه نفعا ولا أخشى ضرّا، لا أعرف إلا الله الواحد الأحد الصمد. أي: لا يتكل سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني في أموره إلا عليه ولا يشاهد في الوجود سواه وإن شاهد غيره فكالهباء في الهواء.

فقوله: **(أنت واحد في السماء، وأنا واحد في الأرض)** إما **مشاكلة**، مثل قوله تعالى: ﴿**تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي**﴾ أي: قلبي ﴿**وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ**﴾ أي: ذاتك. وقوله تعالى: ﴿**وَمَكَرُوْا**﴾ أي: خدعوا ﴿**وَمَكَرَ اللَّهُ**﴾ أي: جازاهم على مكرهم. وخبر «إن الله وتر» أي: في الذات والصفات والأفعال لا مثل ولا ضد ولا ند له «يحبّ الوتر» أي: الفعل الذي ليس بشفع وهو الواحد الذي له مثل وضد=

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ لِنَفْسِيْ، وَيُقَالُ لِيْ أَيْضًا سَبْعِيْنَ مَرَّةً: وَلِتُصْنَعَ عَلٰى عَيْنِيْ[١]، وَعِزَّةِ رَبِّيْ إِنَّ السُّعَدَاءَ وَالْأَشْقِيَاءَ يُعْرَضُوْنَ عَلَيَّ، وَيُوْقَفُوْنَ لَدَيَّ، وَإِنَّ نُوْرَ عَيْنِيْ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوْظِ مُقِيْمٌ. أَنَا غَائِصٌ فِيْ بَحْرِ عِلْمِ الْقَدِيْمِ، أَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْعَرْضِ، أَنَا نَائِبُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَوَارِثُهُ، يُقَالُ: يَا عَبْدَ الْقَادِرِ تَكَلَّمْ يُسْمَعْ مِنْكَ، قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ: وَاللهِ مَا شَرِبْتُ حَتّٰى قِيْلَ لِيْ: يَا عَبْدَ الْقَادِرِ بِحَقِّيْ عَلَيْكَ اِشْرَبْ، وَمَا أَكَلْتُ حَتّٰى قِيْلَ لِيْ: بِحَقِّيْ عَلَيْكَ كُلْ، وَأَمَّنْتُكَ[٢] مِنَ الرَّدٰى[٣]. تَجِيْءُ السَّنَةُ تُسَلِّمُ

= أو الثالث أو الخامس أو السابع إلخ. قال في عقود الجمان:

وَمِنْهُ مَا يَدْعُوْنَهُ الْمُشَاكَلَةْ ❁ أَنْ يُذْكَرَ الشَّيْءُ بِلَفْظٍ لَيْسَ لَهْ

وإما جناس تام متماثل، وهو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها من نوع كاسمين، فـ«الواحد» الأول اسم من أسماء الله تعالى، و«الواحد» الثاني أريد به الخارج في حقائق إيمانه عن شهود الكون والشغل به، وهو المنفرد عن الكون في باطن عن إيمانه بأن لا يرجو منه نفعا ولا يخشى منه ضرا، لا يعرف ذلك الواحد، أي: المنفرد عن الكون إلا الله الواحد، أي: لا يتكل في أموره إلا عليه ولا يشاهد في الوجود سواه، وإن شاهد غيره فكالهباء في الهواء قال العارف بالله سيدي عبد الرحمن الأخضري قدس سره في الجوهر المكنون:

وَمُـتَـمَـاثِلًا دُعِيْ إِنِ ائْـتَـلَـفْ ❁ نَوْعًا وَمُسْتَوْفًى إِذَا النَّوْعُ اخْتَلَفْ
لَنْ يَـعْـرِفَ الْـوَاحِـدُ إِلَّا وَاحِـدَا ❁ فَاخْرُجْ عَنِ الْكَوْنِ تَكُنْ مُشَاهِدَا

ومن أمثلة الجناس للتماثل قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ**﴾ أي: القيامة ﴿**يُقْسِمُ الْمُجْرِمُوْنَ مَا لَبِثُوْا غَيْرَ سَاعَةٍ**﴾ أي: برهة قليلة من الزمان.

(١) (**تصنع على عيني**) أي: تصان برعاتي وحفظي لك.

(٢) (**وأمّنتك**) أي: أعطيتك الأمان.

(٣) (**الردى**) أي: الهلاك.

عَلَيَّ وَتُخْبِرُنِيْ بِمَا يَجْرِيْ فِيْهَا، وَكَذَا الشَّهْرُ، وَكَذَا الْأُسْبُوْعُ وَكَذَا الْيَوْمُ، وَقَالَ مَرَّةً عَلَى الْكُرْسِيِّ: إِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ تَعَالٰى فَاسْأَلُوْهُ بِيْ(قف)(١).

وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَسْمَرَ اللَّوْنِ، مَقْرُوْنَ الْحَاجِبَيْنِ، عَرِيْضَ اللِّحْيَةِ طَوِيْلَهَا، عَرِيْضَ الصَّدْرِ(٢)، نَحِيْفَ الْبَدَنِ، رَبْعَ الْقَامَةِ، جَوْهَرِيَّ الصَّوْتِ، بَهِيَّ الصَّوْتِ(٣)، سَرِيْعَ الدَّمْعَةِ، شَدِيْدَ الْخَشْيَةِ، كَثِيْرَ الْهَيْبَةِ، مُجَابَ الدَّعْوَةِ، كَرِيْمَ الْأَخْلَاقِ، طِيْبَ الْأَعْرَاقِ، أَبْعَدَ النَّاسِ عَنِ الْفُحْشِ وَأَقْرَبَهُمْ إِلَى الْحَقِّ، شَدِيْدَ الْبَأْسِ إِذَا انْتُهِكَ مَحَارِمُ اللهِ عَزَّ

---

(١) قال صاحب النور البرهاني: وينبغي أن يقول القارئ بعده:

إِلٰى حَضْرَةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفٰى مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ إِلٰى أَرْوَاحِ جَـمِيْعِ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ وَآلِ كُلٍّ وَأَصْحَابِ كُلٍّ وَأَتْبَاعِ كُلٍّ ثُمَّ إِلَى أَرْوَاحِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُتَصَرِّفِيْنَ خُصُوْصًا لِحَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْغَوْثِ سُلْطَانِ الْأَوْلِيَاءِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِي وَسَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَجَـمِيْعِ مَشَايِـخِنَا وَمَشَايِخِهِمْ وَآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَإِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ (اَلْفَاتِحَة)... اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِوَلِيِّكَ الْغَوْثِ يَا شَيْخَ الثَّقَلَيْنِ يَا قُطْبَ الرَّبَّانِيِّ يَا غَوْثَ الصَّمَدَانِيِّ يَا مُـحْيِـيَ الدِّيْنِ أَبَا مُحَمَّدٍ سَيِّدَنَا الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِيِّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ إِلٰى رَبِّكَ فِي قَضَاءِ حَاجَتِنَا هٰذِهِ ...... (ويذكر حاجته) اَللّٰهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيْنَا شَفَاعَةً تُنْجِيْنَا بِهَا مِنْ جَـمِيْعِ الْأَهْوَالِ وَالْآفَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَـمِيْعَ الْحَاجَاتِ، وَتَكْفِيْنَا بِهَا جَـمِيْعَ الْمُهِمَّاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَتَدْفَعُ عَنَّا جَـمِيْعَ الْبَلِيَّاتِ، وَتَـحُلُّ بِهَا جَـمِيْعَ الْمُشْكِلَاتِ، وَتُجِيْبُ بِهَا جَـمِيْعَ الدَّعَوَاتِ، وَتَشْفِيْنَا بِهَا مِنْ جَـمِيْعِ الْأَسْقَامِ وَالدَّاآتِ، وَتُوَسِّعُ لَنَا بِهَا الْأَرْزَاقَ الطَّيِّبَاتِ، وَتُحَسِّنُ لَنَا بِهَا الْعَاقِبَاتِ وَالْـخَاتِمَاتِ، إِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ.

(٢) **(عريض الصدر)** وذلك علامة النجابة، فهو مما يمدح به الرجال.

(٣) وفي شرح الشيخ نووي البنتني : **(بهي السمت)** أي: الحسن الهيئة.

وَجَلَّ، لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَنْصُرُ لِغَيْرِ رَبِّهِ، وَلَا يَرُدُّ سَائِلًا وَلَوْ بِأَحَدِ ثَوْبَيْهِ، وَكَانَ التَّوْفِيْقُ (١) رَائِدَهُ (٢)، وَالتَّأْيِيْدُ مَعَارِضَهُ (٣)، وَالْعِلْمُ مُهَذِّبَهُ (٤)، وَالْقُرْبُ مُؤَيِّدَهُ، وَالْمُحَاضَرَةُ (٥) كَنْزَهُ، وَالْمَعْرِفَةُ حِرْزَهُ (٦)، وَالْخِطَابُ مَسِيْرَهُ، وَاللَّحْظُ سَفِيْرَهُ (٧)، وَالْأُنْسُ (٨) نَدِيْمَهُ (٩)، وَالْبَسْطُ (١٠) نَسِيْمَهُ (١١)، وَالصِّدْقُ رَايَتَهُ، وَالْفَتْحُ (١٢) بِضَاعَتَهُ،

---

(١) **(التوفيق)** أي: الموافقة للسنة.

(٢) **(رائده)** أي: قَصْده.

(٣) **(معارضه)** بفتح الجيم جمع «معرّض» وهو للكلام خلاف المصرَّح به. والمراد هنا طرائقه رضي الله عنه. وفي شرح الشيخ نووي البنتني **(معاضده)** أي: معاونه.

(٤) **(مهذبه)** أي: مطهر أخلاقه.

(٥) **(المحاضرة)** وهي حضور القلب بتواتر البرهان ومجاراة الأسماء الإلهية بما هو عليها من الحقائق.

(٦) **(حرزه)** أي: حصنه.

(٧) **(سفيره)** أي: رسوله.

(٨) **(الأنس)** وهو مشاهد جمال الحضرة الإلهية في القلب، وهو جمال الجمال، فالأنس حالة فوق البسط، كما أن البسط فوق الرجاء، ومقتضى الأنس الصحو والإفاقة.

(٩) **(نديمه)** أي: جليسه.

(١٠) **(البسط)** وهو الحال لمن يسعه الأشياء ولا يسعه شيء. وقيل: وهو الحال لرجاء، وقيل: هو وارد يوجب الإشارة إلى رحمة وأنس، فالبسط فوق الرجاء، وهو والقبض حالتان تحصلان للسالك المتوسط في الطريق، كما أن الخوف والرجاء يحصلان للمبتدئ، فالقبض والبسط يردان على قلب العارفين بغير سبب.

(١١) **(نسيمه)** أي: طبيعته.

(١٢) **(الفتح)** أي: النصر أو فتح باب الغيوب من المعارف والأسرار، أو عبارة عن فتح عين الفهم لما جاء به رسول ﷺ من الآيات والأخبار، فلا يحتاج معه إلى نظر في كتاب من شرح أهل السنة، إذ الولي لا يأتي قطّ بشرع جديد، وإنما يأتي بالفهم الجديد في الكتاب والسنة.

وَالْعِلْمُ ضَيْعَتَهُ(١)، وَالذِّكْرُ سَمِيْرُهُ، وَالْمُكَاشَفَةُ(٢) غِذَاءُهُ، وَالْمُشَاهَدَةُ(٣) شِفَاءُهُ، وآدَابُ الشَّرِيْعَةِ ظَاهِرُهُ(٤)، وَأَوْصَافُ الْحَقِيْقَةِ سَرَائِرُهُ.

قَدَمُهُ(٥) التَّفْوِيْضُ(٦) وَالْمُوَافَقَةُ، مَعَ التَّبَرِّيْ(٧) مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَطَرِيْقُهُ تَجْرِيْدُ التَّوْحِيْدِ(٨)، وَتَوْحِيْدُ التَّفْرِيْدِ(٩)، مَعَ الْحُضُوْرِ فِيْ مَوْقِفِ الْعُبُوْدِيَّةِ(١٠)، بَشَرٌ قَائِمٌ فِيْ مَوْقِفِ الْعَبْدِيَّةِ، لَا بِشَيْءٍ(١١) وَلَا لِشَيْءٍ(١٢)، وَكَانَتْ عُبُوْدِيَّتُهُ مُسْتَمَدَّةً(١٣) مِنْ مَحْضِ كَمَالِ الرُّبُوْبِيَّةِ، فَهُوَ عَبْدٌ سَمَا(١٤) عَنْ مُصَاحَبَةِ التَّفْرِقَةِ إِلٰى مُرَافَقَةِ الْجَمْعِ(١٥) مَعَ

---

(١) **(ضيعته)** وفي شرح الشيخ نووي البنتني **(صناعته)** أي: حرفته.

(٢) **(المكاشفة)** وهي حضور القلب بنعت البيان.

(٣) **(المشاهدة)** أي: رؤية الحق سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات الوجود مع التنزيل عن ما لا يكيّف بعظمته.

(٤) **(ظاهره)** أي: أفعاله الظاهرة.

(٥) **(القدم)** عبارة عن طي مراحب الآداب وسلوك السالك مسالك الأخلاق وعبوره مقامات النفس والقلب والروح والسر الخفي والأخفى.

(٦) **(التفويض)** أي: عدم الاعتراض على الله.

(٧) **(مع التبري)** أي: مع جعل نفسه بريئا.

(٨) **(تجريد التوحيد)** وهو إزالة الكون عن القلب والسر.

(٩) **(توحيد التفريد)** أي: الوقوف بالله.

(١٠) **(العبودية)** وهي: الوفاء بالعهود وحفظ الحدود، وهو الرضا بالموجود والصبر على المفقود.

(١١) **(لا بشيء)** أي: كالرياء والسمعة والعجب.

(١٢) **(لا لشيء)** أي: كالثواب والجنة.

(١٣) **(مستمدة)** أي: مأخوذ لحظّ.

(١٤) **(سما)** أي: ارتفع.

(١٥) **(عن مصاحبة التفرقة إلى مرافقة الجمع)** فـ«التفرقة» ما ينسب إلى العبد، و«الجمع» ما سلب عنه، فما يليق بأحوال الشريعة فهي «تفرقة»، وما يكون من قبل الحق من إظهار معان وإسداء لطف وإحسان فهو «جمع». ولا بد للعبد مهما كان من الجمع والفرق، فإن من لا تفرقة له لا عبودية =

لُزُوْمِ أَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ، وَفَضَائِلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيْرَةٌ، وَأَحْوَالُهُ أَظْهَرُ مِنْ شَمْسِ الظَّهِيْرَةِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ دَامَتْ عَلَيْنَا بَرَكَاتُهُ فِي الْيَوْمِ الْحَادِيْ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعِ الثَّانِيْ سَنَةَ إِحْدٰى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَعُمْرُهُ إِحْدٰى وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِبَغْدَادَ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ يُزَارُ، وَيُقْصَدُ مِنْ سَائِرِ الْأَقْطَارِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَنَفَعَنَا بِهِ أَجْمَعِيْنَ.

اَللّٰهُمَّ آمِيْنَ اَللّٰهُمَّ آمِيْنَ

اَللّٰهُمَّ انْشُرْ نَفَحَاتِ الرِّضْوَانِ عَلَيْهِ
وَأَمِدَّنَا بِالْأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِ

وَحَيْثُ انْتَهٰى مَا أَرَدْنَاهُ[١] وَتَمَّ مَا اهْتَمَمْنَا بِهِ[٢]، وَقَصَدْنَاهُ فَلْنَرْفَعْ إِلَى اللهِ تَعَالٰى أَكُفَّ الاِبْتِهَالِ، وَنَتَوَسَّلُ بِهِ وَبِنَتَائِجِهِ أَرْبَابِ الْأَذْوَاقِ[٣] وَالْأَحْوَالِ[٤]، فَنَقُوْلُ:

= له، ومن لا جمع له لا معرفة له؛ فقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إشارة إلى الفرق، وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ﴾ إشارة إلى الجمع، فالتفرقة بداية الإرادة، والجمع نهايته، ثم التعبير بالمصاحبة في التفرقة بالمرافقة في الجمع للشقتين.

(١) **(ما أردناه)** أي: من ذكر أحوال القطب الرباني.

(٢) **(ما اهتممنا به)** أي: أقمنا بأمره من جمع فرائد عمله وقوله.

(٣) **(أرباب الأذواق)** أي: أصحاب المعارف الربانية يذوقون مذاق أهل القرب والتمكين.

(٤) **(والأحوال)** وهي ما ترد على القلوب من غير تعمد ولا اجتلاب .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنْفَاسِ[١] هٰذَا الْعَارِفِ الْأَكْبَرِ، وَالسِّرِّ[٢] الْأَطْهَرِ[٣]، اَلْوَارِثِ الْمُحَمَّدِيِّ[٤]، صَاحِبِ الْإِدْلَالِ عَلَى الْبِسَاطِ الْعِنْدِيِّ[٤]، وَبِالسَّالِكِيْنَ عَلٰى مِنْهَاجِهِ الْأَنْوَرِ، وَالْمُغْتَرِفِيْنَ مِنْ مَنْهَلِ مَعَارِفِهِ الْأَعْذَبِ الْأَزْخَرِ[٥]، أَنْ تُمِدَّنَا بِطِيْبِ أَنْفَاسِهِمْ، وَتُدْنِيَ لَنَا مِنْ ثِمَارِ غِرَاسِهِمْ، يَا أَيَّتُهَا الْأَرْوَاحُ الْمُقَدَّسَةُ، يَا خَتْمُ[٦]، يَا قُطْبُ[٧]، يَا

---

(١) **(بأنفاس)** أي: ببركات.

(٢) **(السر)** أي: اللطيفة الربانية، وهو باطن الروح، فإن تنزل درجة كان روحا، وإن تنزل درجة أخرى سمي قلبا، وجمعه: أسرار.

(٣) **(الأطهر)** أي: من تسربات الشيطان.

(٤) **(الوارث المحمدي)** قال الشيخ عبد الغني النابلسي: هو خاتم الأولياء في عصره، كما أن نبينا محمد ﷺ خاتم الأنبياء، فلا نبي من بعده. وفي كل زمان لله تعالى أولياء بعدد الأنبياء المتقدمين. وهذا الوارث المحمدي خاتم لولايتهم جامع لأسرارهم واسع لأنوارهم، لأنه ذاتي المقام.

(٥) **(على البساط العندي)** أي: عند الرب أو عند المعبود الحق جل وعلا، أي: على الفراش القريب من الله قربا معنويا، أي: في علم الله تعالى.

(٦) **(الأعذب الأزخر)** أي: الأحلى الخالص.

(٧) **(يا ختم)** والمراد بالختم هنا: القطب الغوث الفرد الجامع، فهو واحد.

(٨) **(يا قطب)** أي: يا قطب الأولياء، وهو مقدمهم، وهو كثير، لأن كل نوع من أنواع الأولياء لهم مقدم الذي هو قطبهم، للأبدال إمام مقدم عليهم يأخذون عنه ويقتدون به، وهو قطبهم. وهكذا لغيرهم. فأكمل البلد الحرام، وأكمل البيوت البيت الحرام، وأكمل الخلق في كل عصر القطب، فالبلد نظير جسده، والبيت نظير قلبه.

إِمَامَانِ(١)، يَا أَوْتَادُ(٢)، يَا أَبْدَالُ(٣)، يَا رُقَبَاءُ(٤)، يَا نُجَبَاءُ(٥)، يَا نُقَبَاءُ(٦)، يَا أَهْلَ الْغَيْرَةِ(٧)، يَا أَهْلَ الْأَخْلَاقِ، يَا أَهْلَ السَّلَامَةِ، يَا أَهْلَ الْعِلْمِ، يَا أَهْلَ الْبَسْطِ، يَا أَهْلَ الْجَنَانِ(٨) وَالْعَطْفِ، يَا أَهْلَ الضِّيْفَانِ(٩)، يَا أَيُّهَا الشَّخْصُ الْجَامِعُ، يَا أَهْلَ الْأَنْفَاسِ، يَا أَهْلَ الْغَيْبِ مِنْكُمْ وَالشَّهَادَةِ، يَا أَهْلَ الْقُوَّةِ وَالْعَزْمِ، يَا أَهْلَ الْهَيْبَةِ وَالْجَلَالِ، يَا أَهْلَ الْفَتْحِ(١٠)، يَا أَهْلَ مَعَارِجِ الْعُلٰى، يَا أَهْلَ النَّفْسِ، يَا أَهْلَ الْإِمْدَادِ، يَا أَهْلَ صَلْصَلَةِ

---

(١) **(يا إمامان)** هما شخصان، أحدهما عن يمين الغوث ونظره في الملكوت، والآخر عن يساره ونظره في الملك، وهو أعلى من صاحبه وهو الذي يخلف الغوث.

(٢) **(يا أوتاد)** وهي عبارة عن أربعة رجال، منازلهم أربعة أركان من العالم: شرق وغرب وشمال وجنوب، في كل واحد منهم مقام تلك الجهة.

(٣) **(يا أبدال)** وأما الأبدال فسبعة رجال، وهم أهل فضل وكمال واستقامة واعتدال قد تخلصوا من الوهم والخيال، ومن خواص الأبدال من سافر من القوم من موضعه وترك جسدا على صورته، فذلك هو البدل لا الغير، والبدل على قلب إبراهيم عليه السلام.

(٤) **(يا رقباء)** وأما الرقباء فحافظون كلام الله المنتظرون في كل أوان.

(٥) **(يا نجباء)** أي: الأولياء الأسخياء الكرماء المشغولون بحمل أثقال الخلق، فلا ينظرون إلا في الحق والأسرار، ويطلبون منهم الدعاء، ودعاؤهم مستجاب.

(٦) **(يا نقباء)** أي: الذين استخرجوا خبايا النفوس وتحققوا باسم الباطن، فأشرفوا على باطن الناس، فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر، وهم ثلاثمائة.

(٧) **(يا أهل الغيرة)** بفتح الغين وسكون الياء، أي: الدفاع عن الله لئلا يكفر به ويشرك به وعن دينه تعالى، لئلا تنتهك حرماته وعن رسوله لئلا يعصى. وأما الغيرة بالكسر فهي الدية والميرة والنخوة.

(٨) **(الجنان)** بفتح الجيم، أي: القلب.

(٩) **(الضيفان)** بكسر الضاد وسكون الياء، جمع «ضيف».

(١٠) **(يا أهل الفتح)** أي: النصرة أو الفتح للأسرار التوحيدية والعلوم اللدنية والأذواق. وهم أربعة وعشرون نفسا في كل زمان، لا يزيدون ولا ينقصون.

الْجَرَسِ، يَا قُطْبَ الْقَاهِرِ، يَا قُطْبَ الرَّقَائِقِ، يَا قُطْبَ سَقِيْطِ الرَّفْرَفِ ابْنِ سَاقِطِ الْعَرْشِ، يَا أَهْلَ الْغِنٰى بِاللهِ، يَا قُطْبَ الْخَشْيَةِ، يَا أَهْلَ عَيْنِ التَّحْكِيْمِ وَالزَّوَائِدِ، يَا أَهْلَ الْبُدَلَاءِ، يَا أَهْلَ الْجِهَاتِ السِّتِّ(١)، يَا مُلَامَتِيَّةُ(٢)، يَا فُقَراءُ(٣)، يَا صُوْفِيَّةُ(٤)، يَا عُبَّادُ(٥)، يَا زُهَّادُ(٦)، يَا رِجَالَ الْمَاءِ(٧)، يَا أَفْرَادُ، يَا أُمَنَاءُ(٨)، يَا قُرَّاءُ، يَا أَحْبَابُ، يَا أَجِلَّاءُ، يَا مُحَدِّثُوْنَ، يَا سُمَرَاءُ، يَا وَرَثَةَ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ مِنْكُمْ، وَالْمُقْتَصِدِ وَالسَّابِقِ بِالْخَيْرَاتِ، أَيَّتُهَا الْأَرْوَاحُ الطَّاهِرَةُ مِنْ رِجَالِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، كُوْنُوْا عَوْنًا لَنَا فِيْ نَجَاحِ الطَّلَبَاتِ، وَتَيْسِيْرِ الْمُرَادَاتِ، وَإِنْهَاضِ الْعَزَمَاتِ، وَتَأْمِيْنِ الرَّوْعَاتِ، وَسِتْرِ الْعَوْرَاتِ، وَقَضَاءِ

---

(١) **(يا أهل الجهات الست)** وهي: الغرب والشرق والشمال والجنوب والأعلى والأسفل.

(٢) **(يا ملامتية)** وهم الذين لا يظهرون خيرا ولا يضمرون شرا، وذلك أنه تشربت عروقهم طعم الإخلاص والحب وتحققوا بالفتوة والصدق، فلا يحبون أن يطلع أحد على حالهم وأعمالهم.

(٣) **(يا فقراء)** وهم الذين افتقروا إلى الله تعالى من كل شيء دون الله مع فقرهم إلى الله، فلم يختاروا إلا ما اختاره الله لهم فقط.

(٤) **(يا صوفية)** وهم من صفا بواطنهم وظواهرهم بمتابعة كتاب الله وسنة رسوله.

(٥) **(يا عباد)** وهم الخاضعون بكل وجه، الذين لا تسترقّهم كرائم الدنيا ولا تستعبدهم عظائم العقبى، ولا يكون العبد عبدا لله على الحقيقة إلا بعد تجرده عن كل شيء حادث وكل أحد من حيث الخلقة، ولكن صاحب العبودية خاص، وهو عزيز.

(٦) **(يا زهاد)** جمع زاهد، وهو: الغريب في الدنيا، زهد في الخلق وفيما في أيديهم، وأخرج حب الدنيا من قلبه، وقعد على بساط التوكل منتظرا لربه، أما على أيدي الخلق والأسباب أو على يد التكوين فلا جرم أنه غريب بين الخلق في الدنيا.

(٧) **(يا رجال الماء)** وهم قوم يعبدون الله في قعور البحار والأنهار، لا يعلم بهم كل أحد.

(٨) **(يا أمناء)** وهم طائفة من الملامتية، لا تكون الأمناء من غيرهم. وهم أكابرهم وخواصهم.

الدُّيُوْنِ، وَتَـحْقِيْقِ الظُّنُوْنِ، وَإِزَالَةِ الْـحُجُبِ الْغَيَاهِبِ، وَحُسْنِ الْـخَوَاتِمِ وَالْعَوَاقِبِ، وَكَشْفِ الْكُرُوْبِ، وَغُفْرَانِ الذُّنُوْبِ.

عِـبَـادَ اللّٰهْ رِجَــالَ اللّٰهْ ۞ أَغِـيْـثُـوْنَـا لِأَجْـلِ اللّٰهْ

وَكُـوْنُـوْا عَـوْنَـنَـا لِلّٰهْ ۞ عَسٰى نَحْظٰى بِفَضْلِ اللّٰهْ

عَلَى الْــكَافِيْ[١] صَلَاةُ اللّٰهْ ۞ عَلَى الشَّافِيْ[٢] سَلَامُ اللّٰهْ

بِمُحْيِ الـدِّيْنِ خَلِّصْنَا ۞ مِـنَ الْـبَـلْـوَاءِ[٣] يَا اَللّٰهْ

وَيَا أَقْـطَابْ وَيَا أَنْـجَـابْ ۞ وَيَا سَـادَاتْ وَيَا أَحْبَابْ

وَأَنْـتُـمْ[٤] يَا أُولِي الْأَلْـبَـابْ ۞ تَـعَـالَـوْا وَانْـصُـرُوْا لِلّٰهْ

سَأَلْـنَـاكُمْ سَأَلْـنَـاكُمْ[٥] ۞ وَلِلزُّلْفٰى[٦] رَجَـوْنَاكُمْ[٧]

وَفِيْ أَمْــرٍ قَـصَـدْنَـاكُمْ ۞ فَـشُـدُّوْا عَـزْمَـكُمْ لِلّٰهْ

---

(١) **(الكافي)** أي: من اتبعه عن الكتب السالفة.

(٢) **(الشافي)** أي: من الأمراض الباطنية والظاهرية.

(٣) **(البلواء)** أي: الخارج من الأرض كالأمراض والنازل من السماء كالصواعق.

(٤) **(وأنتم)** مبتدأ، خبره محذوف، والتقدير: أي أهل للإغاثة والإعانة والنصر، والجملة حالية.

(٥) **(سألناكم)** أي: سألناكم متوسلين بكم أن تدعو الله تعالى لنا بنجاح الطلبات وتيسير المرادات إلخ.

(٦) **(الزلفى)** أي: القرب من الله تعالى.

(٧) **(رجوناكم)** أي: رجونا من جودكم وكرمكم أن تدعو الله لنا لحصول الزلفى، أي: القبول عنده تعالى.

فَـيَـا رَبِّيْ بِسَـادَاتِيْ ۞ تَـحَـقَّـقْ لِيْ إِشَـارَتِيْ
عَـسٰى تَـأْتِيْ بِـشَـارَتِيْ ۞ وَيَـصْـفُـوْ وَقْـتُـنَـا لِلّٰهْ
بِكَشْفِ الْحُجْبِ عَنْ عَيْنِيْ ۞ وَرَفْـعِ الْـبَيْنِ مِنْ بَيْنِيْ
وَطَـمْـسِ الْكَيْفِ وَالْأَيْنِ ۞ بِـنُـوْرِ الْـوَجْـهِ يَـا اَللّٰهْ
صَـلَاةُ اللّٰهِ مَـوْلَـنَـا ۞ عَلٰى مَـنْ بِالْـهُدٰى جَانَا
وَمَـنْ بِالْـحَـقِّ أَوْلَانَا ۞ شَفِيْعِ الْـخَلْقِ عِنْدَ اللّٰهِ

اَللّٰهُمَّ وَكَمَا أَحْضَرْتَنَا خَتْمَ كِتَابِكَ[١] الَّذِيْ أَعْرَبْتَ[٢] فِيْهِ عَنْ شَرَائِعِ أَحْكَامِكَ، وَوَحْيِكَ الَّذِيْ أَنْزَلْتَهُ مُفَرِّقًا[٣] بَيْنَ حَلَالِكَ وَحَرَامِكَ، وَنَدَبْتَنَا لِلتَّعَرُّضِ لِثَوَابِهِ الْجَسِيْمِ[٤]، وَحَذَّرْتَنَا عَلٰى لِسَانِ وَعِيْدِهِ[٥] شَدِيْدَ عَذَابِكَ الْأَلِيْمِ، فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَلِيْنُ قُلُوْبُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِ آيَاتِهِ، وَيَدِيْنُ[٦] لَكَ بِامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَمَنْهِيَّاتِهِ، فَاجْعَلْهُ نُوْرًا نَسْعٰى بِهِ إِلٰى عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، وَسُلَّمًا نَعْرُجُ بِهِ إِلٰى دَارِ الْمُقَامَةِ.

---

(١) **(كتابك)** وهو القرآن الكريم.

(٢) **(أعربت)** أي: بيّنت وأوضحت.

(٣) **(مفرقا)** أي: مفصلا. والأفصح أن يقال: «فارقا» في المعاني كما هنا. وأما في الأعيان فيقال: «مفرقا».

(٤) **(الجسيم)** أي: العظيم.

(٥) **(على لسان وعيده)** أي: على تهديد كتابك الشبيه باللسان في إفصاح المراد، فالإضافة من إضافة المشبه به للمشبه أو من الإضافة للبيان.

(١) **(يَدِيْن)** أي: ينقاد.

اَللّٰهُمَّ وَسَهِّلْ بِهِ عَلَيْنَا كُرَبَ السِّيَاقِ إِذَا دَنَا مِنَّا الرَّحِيْلُ، وَبَلَغَتِ الرُّوْحُ مِنَّا التَّرَاقِيْ، وَتَجَلّٰى مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِهَا مِنْ حُجُبِ الْغُيُوْبِ، ﴿وَقِيْلَ مَنْ رَاقٍ، وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ[١]، إِلٰى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾، وَصَارَتِ الْأَعْمَالُ قَلَائِدَ فِي الْأَعْنَاقِ.

اَللّٰهُمَّ لَا تَغُلَّ يَدًا إِلَى الْأَعْنَاقِ أَكُفًّا تَضَرَّعَتْ إِلَيْكَ، وَاعْتَمَدَتْ فِيْ صَلَوَاتِهَا عَلَيْكَ، رَاكِعَةً وَسَاجِدَةً بَيْنَ يَدَيْكَ، وَلَا تُقَيِّدْ بِأَنْكَالِ الْجَحِيْمِ أَقْدَامًا سَعَتْ إِلَيْكَ، وَبَرَزَتْ مِنْ مَنَازِلِهَا إِلَى الْمَسَاجِدِ طَامِعَةً فِيْمَا لَدَيْكَ، وَلَا تُصِمَّ أَسْمَاعًا تَلَذَّذَتْ بِحَلَاوَةِ تِلَاوَةِ كِتَابِكَ الْكَرِيْمِ، وَلَا تَطْمِسْ بِالْعَمٰى أَعْيُنًا بَكَتْ فِي ظُلَمِ اللَّيَالِيْ خَوْفًا مِنْ عَذَابِكَ الْأَلِيْمِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَفِيْعِ أَرْبَابِ الذُّنُوْبِ، وَعَلٰى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَطِبَّاءِ الْقُلُوْبِ، وَعَلٰى أُمَّتِهِ الَّذِيْنَ كَشَفْتَ لَهُمْ كُلَّ مَحْجُوْبٍ، وَأَنَلْتَهُمْ كُلَّ مَحْبُوْبٍ، مَا هَبَّتِ النَّفَحَاتُ السَّحَرِيَّةُ[٢]، وَتَعَطَّرَتِ الْمَجَالِسُ[٣] بِعَرْفِ[٤] أَخْبَارِ الْأَخْيَارِ الزَّكِيَّةِ الْمِسْكِيَّةِ، آمِيْنَ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ

---

(١) **(والتفت الساق بالساق)** كناية عن شدة الوجع عند قرب نزع الروح.

(٢) **(السحرية)** بفتح السين والحاء، نسبة إلى السحر الذي هو قبل الصبح.

(٣) **(وتعطرت المجالس)** أي: ما صار موضع الجلوس معطيرا. وأطلق «المجالس» وأريد «أهلها» مجازا تسمية للحال باسم المحال.

(١) **(بعرف)** أي: بروائح.

قصيدة

للحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر باعلوي

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينْ ۞ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينْ

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينْ ۞ فَرِّجْ عَلَى الْمُسْلِمِينْ

يَا رَبَّنَا يَا كَرِيمْ ۞ يَا رَبَّنَا يَا رَحِيمْ

أَنْتَ الْجَوَادُ الْحَلِيمْ ۞ وَأَنْتَ نِعْمَ الْمُعِينْ

وَلَيْسَ نَرْجُوْ سِوَاكْ ۞ فَادْرِكْ إِلٰهِيْ دَرَاكْ

قَبْلَ الْفَنَا وَالْهَلاَكْ ۞ يَعُمُّ دُنْيَا وَدِينْ

وَمَا لَنَا رَبَّنَا ۞ سِوَاكَ يَا حَسْبَنَا

يَا ذَا الْعُلٰى وَالْغِنٰى ۞ وَيَا قَوِيْ يَا مَتِينْ

نَسْأَلُكَ وَالِيْ يُقِيمْ ۞ اَلْعَدْلَ كَيْ نَسْتَقِيمْ

عَلٰى هُدَاكَ الْقَوِيمْ ۞ وَلَا نُطِيْعُ اللَّعِينْ

يَا رَبَّنَا يَا مُجِيبْ ۞ أَنْتَ السَّمِيْعُ الْقَرِيبْ

ضَاقَ الْوَسِيْعُ الرَّحِيبْ ۞ فَانْظُرْ إِلَى الْمُؤْمِنِينْ

نَظْرَةْ تُزِيْلُ الْعَنَا ۞ عَنَّا وَتُدْنِي الْمُنٰى

مِنَّا وَكُلَّ الْهَنَا ۞ نُعْطَاهُ فِيْ كُلِّ حِينْ

سَالَكْ بِجَاهِ الْجُدُودْ ۞ وَالِيْ يُقِيْمُ الْحُدُودْ

فِيْنَا فَيَكْفِي الْحَسُودْ ۞ وَيَدْفَعُ الظَّالِمِينْ

يُزِيْلُ لِلْمُنْكَرَاتْ ۞ يُقِيْمُ لِلصَّلَوَاتْ

يَأْمُرُ بِالصَّالِحَاتْ ۞ مُحِبٌّ لِلصَّالِحِينْ

يُزِيْحُ كُلَّ الْحَرَامْ ۞ يَقْهَرُ كُلَّ الطَّغَامْ

يَعْدِلُ بَيْنَ الْأَنَامْ ۞ يُؤَمِّنُ الْخَائِفِينْ

رَبِّ اسْقِنَا غَيْثَ عَامْ ۞ نَافِعْ مُبَارَكْ دَوَامْ

يَدُوْمُ فِيْ كُلِّ عَامْ ۞ عَلٰى مَمَرِ السِّنِينْ

رَبِّ احْيِنَا شَاكِرِينْ ۞ وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينْ

نُبْعَثْ مِنَ الْآمِنِينْ ۞ فِيْ زُمْرَةِ السَّابِقِينْ

بِجَاهِ طٰهَ الرَّسُولْ ۞ جُدْ رَبَّنَا بِالْقَبُولْ

وَهَبْ لَنَا كُلَّ سُولْ ۞ رَبِّ اسْتَجِبْ لِيْ آمِينْ

عَـطَـاكَ رَبِّيْ جَـزِيلْ ۞ وَكُلُّ فِعْلِكْ جَـمِـيـلْ
وَفِيكْ أَمَـلْـنَـا طَوِيلْ ۞ فَجُدْ عَلَى الطَّـامِعِينْ
يَارَبِّ ضَاقَ الْـخِنَاقْ ۞ مِنْ فِعْلِ مَا لَا يُطَاقْ
فَامْنُنْ بِفَـكِّ الْغَلَاقْ ۞ لِـمَـنْ بِذَنْبِهْ رَهِينْ
وَاغْـفِـرْ لِكُلِّ الذُّنُوبْ ۞ وَاسْتُرْ لِكُلِّ الْعُيُوبْ
وَاكْشِفْ لِكُلِّ الْكُرُوبْ ۞ وَاكْفِ أَذَى الْمُؤْذِيِينْ
وَاخْتِمْ بِأَحْسَنْ خِتَامْ ۞ إِذَا دَنَا الْاِنْـصِــرَامْ
وَحَـانَ حِيْنُ الْـحِـمَـامْ ۞ وَزَادَ رَشْـحُ الْـجَبِينْ
ثُـمَّ الصَّلَاةْ وَالسَّـلَامْ ۞ عَلٰى شَـفِـيْـعِ الْأَنَامْ
وَالْآلِ نِـعْـمَ الْكِــرَامْ ۞ وَالصَّحْبِ وَالتَّابِعِينْ



اللُّجَيْنُ الدَّانِي

في ذكر نبذة من مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني

